دولــة ماليــزيا

وزارة التعليـم العـالي (MOHE)

# تجديد الخطاب الدعوي للشباب والمراهقين في العصر الحديث

إعداد

نبيلة بشارة يوسف عبدالله

بحث تكميلي لنيل درجة (الماجستير )

قسـم ( الدعـوة )

كلية : العلوم الإسلامية .

ماليزيا (1436هـ-2014)

**إشراف : الدكتور /محمد السيد البساطي**

نائب رئيس قسم الدعوة وأصول الدين للتعليم عن بعد

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب (الاسم) من الآتية أسماؤهم:

_____

المشرف

_____

الممتحن الداخلي

_____

الممتحن الخارجي

_____

الرئيس

APPROVAL PAGE

The dissertation of (student name) has been approved by the following:

_____

Supervisor

_____

Internal Examiner

_____

External Examiner

_____

Chairman

إعلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

اسم الطالب

التوقيع

التاريخ

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated.

Student's name

Signature

Date

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع 2009 © محفوظة (اسم الطالب)

عنوان البحث

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.
2. يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الإفادة من هذا البحث بشتى الوسائل وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.
3. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكّد هذا الإقرار: إسم الطالب

_____ _____

التوقيع التاريخ

## إهداء

إلى قدوتي الأولى، نبراسي الذي ينير دربي، والدي الحبيب رحمه الله.

إلى نهر الحب الذي لا ينضب، رمز العطاء والحنان، والدتي الحبيبة.

إلى عضدي وسندي في هذه الحياة، داعميني في مسيرتي، إخوتي أحبتي.

إلى أحبائي الكُثر، الذين دعموني بحبهم، وتعاونهم .

إلى القائمين بالدعوة إلى الله بكل، وسيلة خيرة، وطريقة نيرة.

إلى كل مسلم حريص على إعزاز دين الله، ونصرته .

أهدي لكم جميعاً جهدي المتواضع،،،

## شكر وتقدير

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يسرني أن يتقدم بجزيل الشكر ووافر الإمتنان لكل من يسر لي سبيل الإلتحاق بهذا الصرح الشامخ (جامعة المدينة العالمية ) للتشرف بالحصول على درجة الماجستير ،ولا يسعني بعد أن وفقني الله لإتمام هذه الرسالة، إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجاز هذه الدراسة، سواء برأي، أو توجيه، أو دعم، أو تسهيلات.

وأخصّ بالشكر، والتقدير من تعلّمت منه الكثير، أستاذي الفاضل، سعادة الدكتور/ **محمد السيد إبراهيم البساطي** ، المشرف على هذه الرسالة، لما بذل من وقت وجهد في سبيل تقديم التوجيهات والإرشادات التي ساهمت بشكل كبير في إبراز هذه الدراسة، ولما أضافه لي من علم ومعرفة متميزة في كل مرحلة من مراحل تعليمي في برنامج الدراسات العليا، فله مني جزيل الشكر والعرفان.

وعرفاناً بالجميل أتقدم بالشكر الجزيل للمسئولين في جامعة المدينة العالمية، وعلى رأسهم **المدير التنفيذي لجامعة المدينة العالمية** الدكتور/ محمد خليفة علي التميمي حفظه الله ورعاه الذي سهل لنا بفضل الله عزوجل هذه الجامعة المباركة فجزاه الله خيراً. كما أتوجه بالشكر الى **الوكيل المساعد للشؤون الطلابية للتعليم عن بعد** لأستاذ المشارك الدكتور / عبد الناصر خضر ميلاد ،كما يسرني أن أشكر والدي اللذين كانت لهم اليد الطولى في توجيهي منذ نعومة أظفاري إلى طلب العلم فبارك الله فيهما ،وأقدم شكري لإخواني، وأسرتي على ما بذلوه معي تجاه بحثي ، وأشكر عمادة ومجلس الدراسات العليا بالجامعة الذين تفضلوا بالموافقة على موضوع بحثي. وأدين بالفضل والتقدير لأساتذتي الأفاضل أعضاء قسم التدريس في قسم الدعوة الذين لهم يد العون - بعد الله جل جلاله - في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود، كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الكرام، ، وذلك على تكرمهم بإعطائي من وقتهم والمشاركة في مناقشة هذه الدراسة.

وختاماً أتمنى من الله العلي القدير أن يتقبله منا خالصا لوجهه الكريم ، وأن تكون دراستي هذه عوناً لي على طاعته، وأن نكون قد وفينا الحق في تقديمه كمرجع لموضوع (التجديد في دعوة الشباب والمراهقين في العصر الحديث ) في علم (الدعوة ) ، وأن يجعلنا الله ممن بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بآيه ، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشلاف الخلق والمرسلين.

. الباحثة

## ملخص البحث


الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين .

**أما بعـــــد:**

فموضوع هذا البحث :**(تجديد الخطاب الدعوي للشباب والمراهقين في العصر الحديث) ،(دراسة وصفية تحليلية)**، وقد هدف الموضوع إلى القاء الضوء على فئة مهمة في المجتمع هي فئة الشباب ، والربط بين مفهوم التكليف في النصوص الشرعية، وبين الفئة المنتخبة من فئة الشباب ، وهي ما يسميه علماء النفس بالمراهقين مع بيان الحاجة إلى استهدافهم بالخطاب ، ومشاركتهم أعباء الدعوة ، وتحميلهم هموم اصلاح المجتمع المسلم مع مراعاة ضوابط التجديد في دعوتهم، وتوضيح دور المؤسسات الأعلامية، والتعليمية ، ووسائل الأتصال الحديثة، والمقاهي الأجتماعية في دعوة الشباب ، والمراهقين ، وذكر بعض التوجيهات التى تعين الداعية في دعوته ، واقتضت طبيعة الموضوع أن يأتي البحث في صورة مقدمة ، و ثلاثة مباحث رئيسة كل مبحث يحتوى على عدت مطالب ، وخاتمة تحتوى على التوصيات ،والنتائج.

**أما المقدمة :** فكانت بمثابة التمهيد لموضوع البحث .

**وأما المبحث الأول فكان بعنوان : الدعوة ،وضم ثلاثة مطالب :**

**المطلب الأول :** تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً :تحدثت فيه بشكل مختصر عن مكانة الدعوة ثم قمت ببيان مفهوم الدعوة بمعنييها الغوي، والاصطلاحي .

**المطلب الثاني :** شمولية الدعوة ،وقد تناولت في هذا المطلب شمولية الخطاب في نداءاته ، وتوجيهاته ،حيث يشمل خطابه جميع أصنافَ المخاطبين ، فهو منهج متكامل يعنى بالجسم، والروح والعقل.

**المطلب الثالث :**مرعاة الفروق العمرية للمدعوين.

بينت فيه تعريف الشباب، وتعريف المراهق، والمراحل العمرية لكل منهما عند علماء التربية وعلماء النفس ، ثم أوردت مقارنة بين المراهق الذي حظي باهتمام شديد من قبل علماء علم النفس، و التربية، و المتخصصين ، وبين رأي الأسلام في المراهق على أنه شخص مكلف ،،ولا تسقط عنه التكاليف.كما ذكرت إهتمام الإسلام بدعوة المراهقين والشباب . وقمت بذكر نماذج من الهدي النبوي في دعوة المراهقين ، والشباب.

**وضم المبحث الثاني :وكان بعنوان (التجديد)ثلاثة مطالب :**

**المطلب الأول :** مفهوم التجديد: وبينت فيه المقصود بالتجديد .

**المطلب الثاني :** ومفهوم تجديد الخطاب الدعوي: و هو تيسير لغة الخطاب ، وأسلوبه ، وتقريبه لذهن ، وفهم الطائفة المستهدفه به ،ومراعاة الفرق العمرية ،وظروف الزمان والمكان المحيطه بهم ، بحيث يخاطب الناس باللغة التي يفهمون بها الكلام –مع المحافظه على المضمون –.

**المطلب الثالث :** ضوابط التجديد: في هذا المبحث تحدثت عن الضوابط الشرعية للعمل التجديدي ومصادره

**أما المبحث الثالث : كان بعنوان تجديد الخطاب الدعوي للمراهقين والشباب في العصر الحاضر:**

**قد تناولت فيه بعض التوجيهات التى يمكن للدعاة الأستفادة منها في عرض دعوتهم عن طريق المؤسسات المختلفة للتأثير في الشباب والمراهقين وقد تناول المبحث ثلاثة مطالب :**

المطلب الأول : الخطاب الدعوي للمراهقين والشباب في وسائل الإعلامي: وأوردت فيه بعض التوجيهات التى من الممكن أن يستفيد منها الدعاة لعرض المادة الدعوية عبر وسائل الأعلام ووسائل التقنية الحديثة كا لهواتف الذكية . ، ثم تحدثت بشكل موجز عن بعض التطبيقات المتوفرة في الهواتف الذكية وأوردت بعض الأفكار التى يمكن للدعاة الأستفادة منها في دعوة الشباب والمراهقين.

•المطلب **الثاني : الخطاب الدعوي للمراهقين والشباب في الوسائل التعليمية:** أوردت في هذا المطلب بعض التوجيهات التى من الممكن أن يستخدمها الدعاة والمربين سواء في مجال الأسرة أو في المجالات التعليمية الأخرى .

• **المطلب الثالث : الخطاب الدعوي للمراهقين والشباب في المقاهي الاجتماعية** : ذكرت فيه العديد من الطرق التى من الممكن للدعاة ، والمربين ، والمصلحين ، والمنظمون للمؤسسات الدعوية الإستفادة منها في دعوة الشباب والمراهقين في المقاهي الإلكترونية ، والصالات الرياضية ،ومراكز الأحياء والأندية والسبل الممكنة لنصحهم ، وتقويم سلوكياتهم.

**ثم تضمن البحث الخاتمة، وفيها النتائج، وأهم التوصيات ، ومن ثم فهرس الآيات ،وفهرس الأحاديث ،وفهرس الأعلام ، وفهرس المحتويات .**

**ومن أهم النتائج :**

- أن تجديد الخطاب الدعوي بضوابطه الشرعية عند أهل السنة، والجماعة ، ضرورة شرعية تُعين على مواجهة التحديات التى تفرضها الوسائل التقنية الحديثة في هذا العصر .
- أنه ينبغي أن تتغير نظرة الأسرة عن المراهق، و تعامله كشاب ناضج نفسياً، وجسدياً يحتاج فقط الى التفهم،والثقة ، والحوار الذي يساهم في حل مشاكل هذه الفئة الأخلاقية، والدينية ،كما يساهم مساهمة كبيرة في صلاحهم، وصلاح المجتمع .
- أن للإعلام ووسائل الأتصال الحديثة ، دور كبير في تربية الشباب، والمراهقين ، سواء كان على مستوى المؤسسات الأعلامية ،أو المؤسسات التربوية، والدعوية، أو الأسرة، أو المجتمع بصورة عامة.
- على الدول الأسلامية القيام بأنشاء عمل مؤسسي كهيئة عالمية تأخذ في حسبانها تأسيس جهد، وعمل جماعي، لتطويع هذه الوسائل، والمتابعة مع المدعوين وتأخذ في عاتقها العديد من المهام الدعوية .

**ومن التوصيات التي أتقدم بها :** 1- دراسة ( الدعوة الإلكترونية وفعاليتها في المجتمع ).

2- إتمام هذه الدراسة : التجديد في دعوة الشباب والمراهقين في العصر الحديث

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

.....

## ABSTRACT

Praise be to Allah, and peace and blessings be upon His prophets and messengers, and his family and companions.

**After:**

The subject of this research: (renewal of speech lawsuit for youth and adolescents in The goal Thread to shed light ‹(Descriptive and analytical study)‹the modern era) on an important category in the community is the youth category , And the link between the concept of commissioning in religious texts, Among the elected group of young peopl, It is what psychologists call adolescents with a statement of the need to target speech And to hold them concerns the reform of the Muslim community, taking into account controls renewal in their call, And clarify the role of media institutions , And modern means of communication, and educational institutions, and social and cafes to invite young people, teenagers, and mentioned some of the directions that had to be calling in his call .And require that the nature of the subject comes in the form of research Introduction, and head of all three sections of which contain the Study promised demands, and a conclusion containing recommendations, and results.

**The Introduction:** was as a preface to the subject of research.

The first topic was titled: advocacy, which included three demands:

**First requirement**: the definition of advocacy and idiomatically language: it briefly talked about the status of the call, and then you call the concept of a statement Bmniaha Allgäu, and idiomatic.

**The second requirement**: completeness of the invitation.

Addressed in this comprehensive discourse in his appeals, and guidance, so as to include all items of the mucous on the speech, "it is an integrated approach to body, soul and mind

**Third requirement**: age differences in their pastures for invitees.

It showed young people and adolescents, and their age when educators and psychologists, and then made a comparison between the teenager received with great interest by scholars of psychology and education, and specialists, and Islam say teenager as someone in charge, and not waived costs. reported interest of Islam by adolescents and young people. And you said the models of the prophetic call of adolescents and youth.

. **And section Second: was entitled (renewable) three demands:**

**First requirement**: the concept of renewal. the indicated meaning renewal

**The second requirement**: the concept of renewal of the letter case, renewing his claim. Is to facilitate language and style, and to rounded mind and understand the target community, and taking into account the age difference, and the conditions of space and time around them, so as to address the people in a language they understand of the speech – while maintaining the content –..

**Requirement Third:** controls renewal: in this topic I spoke about Sharia controls of work regenerative and confiscation

**Either section Third: it was entitled to renew his suit for teenagers and young people today:**

Has some guidelines that can be used to view the missionaries invited by various organizations to influence young people and adolescents dealt with section three demands:

First requirement: the letter case of adolescents and youth in the mass media, which provided some guidance that could benefit advocates view the article advocacy through the media and modern technology Ka for Smartphone. And then I talked briefly about some of the available applications on smart phones and some ideas that can be utilized for advocates in inviting young people and adolescents

**Requirement Second:** the letter case of adolescents and youth in educational methods.

In this demand some guidance that can be used by preachers and educators both in family and in educational fields afterlife.

• **Requirement Third**: the letter case of adolescents and youth in social cafes.

The many ways that it is possible for advocates, educators and reformers, and organizers of the advocacy organizations in inviting young people and adolescents in cafes, and gyms, and neighbourhood centres and clubs and possible ways to advise them, and evaluating their behaviour.

Then the research conclusion and results, the most important of the recommendations, and then index the verses and hadiths-index, index information, and the content index.

**<u>One of the most important results:</u>**

• To renew his suit controls legitimacy upon the Sunnis and the Community controls of legality, need the legitimacy required to meet the challenges posed by modern technical means in this day and age.

• It should change the look of the adolescent, family and treated as a young man mature psychologically and physically only needs to understand, trust and dialogue that contributes to the solution of the problems of this category of ethical, religious, and contribute significantly to the righteous, and good society..

• The media and modern means of communication, a major role in the upbringing of young people and adolescents, whether at the level of the media organizations, or educational institutions, advocacy, or family, or society in General.

• On the Islamic countries to create an institutional work as a world body take into account creation effort and collective action, to adapt these methods, and follow-up with invitees and assumed many of the functions of advocacy.

- **<u>One of the recommendations I made:</u>**
  Study (e-invitation and their effectiveness in the community).
  - The completion of this study: innovation in inviting young people and adolescents in modern times**And finally, another that praise be to Allah, Lord of the worlds**

**.....**

## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الذي رضي لنا الإسلام ديناً , ومحمد نبياً، وهاديا، ورسولاً ، أرسله بالحق إلى الناس كافة بشيرا ونذيراً وداعيا إلى الله بإذنه ، وسراجا منيراً ، أرسله على فترة من الرسل ، وانتشار للضلالة ،فصدع بأمر الله تعالى ، وبلَّغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، كما تلقاها ، وبين للناس ما نزل إليهم ، وأوضح شرائع الله ، وأدى فرائضه حتى أكمَل للناس دينهم ، وتمت عليهم النعمة , ورضي لهم الإسلام ديناً دائماً ثابتاً ، لا ينطفيء نوره، ولا تبيد معالمه ، ولا تندثر شرائعه حتى يرث الله الأرض ومن عليها ،صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيرا

**أما بعد:**

الدعوة الى الله وظيفة الأنبياء ، وطريق الدعاة ، وخطة الصالحين ، فهي وسيلتهم لإصلاح أحوال الخلق ، ودعوتهم الى الرشد ، ومن هنا فإن الواجب على من تصدى لدعوة الناس ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر أن يتسلح بالعلم فيما يدعو إليه، فدور الداعية يحتاج إلى العلم الوافر، والأفق الواسع، لأنه يوضح الدين، ويبين للناس سمو مبادئه، ونظمه، ويرد الشبهات التي تثار حوله ، ومن أهمها شبهات تجديد الخطاب الدعوي ، فمن الملاحظ في وقتنا الحالي أن الخطاب الدعوي ، يشهد رقيا، وتطوراً ملحوظا يجاري العصر ، وذلك باستخدام الوسائل المتاحة ، وتنوّع الطرح ، وتعدد المناشط الدعوية ، وكثرة أساليبها ، مواكباً بذلك التطور الحضاري، والتطور التكنلوجي في العصر الحديث، فعلى الدعاة نتيجة لذلك الاستفادة من الوسائل المعاصرة في الدعوة إلى الله تعالي دون المساس بالشريعة الإسلامية ، ومخالفتها ، وتعدي حدودها؛ لأن المواكبة تكسب الداعية مساحات، واسعة في الدعوة ، وتعينه في الوصول إلى قلوب ، وآذان الناس بسهولة ، ويسر مع المحافظة علي شخصية المسلم الأعتبارية ،وبذلك يكون الداعية متبعاً لهدي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينوّع أسلوبه ،ويختار ما يناسب عقول الناس بل، ويأمر أتباعه من الدعاة إلى الله بمخاطبة الناس على قدر عقولهم ، ولابد من مرعاة ضبط الحكمة في الخطاب ، ومناسبة ظروف ،وأحوال المخاطبين، فالناس مختلفون، فهم طوائف مختلفة، وجماعات شتى، وثقافات متباينة، وعقليات متفاوتة ، فالدعوة في العصر الحالي لكي تقنع الشباب، والمراهقين تحتاج الى دعاة مبدعين ، يعملون الفكر الصحيح في الموضع الصحيح مع مراعاة ضابط المرجعية الشرعية ، ومراعاة الأهداف ،ووضوحها ، والمقاصد وسعتها ، وتوفير وسائل تجذب الجمهور ، وتؤثر عليهم، والخطاب الدعوي الذي هو جزء من صميم الإسلام، ووسيلة جوهرية من وسائل إبلاغه إلى العالمين يواجه الآن في وقتنا الحالي تحديات كثيرة لم تواجهها من قبل؛ بسبب ثورة المعلومات التي أدت إلى تقارب الشعوب ،وتداخل الحضارات ، لذا يجب أن يتبع الدعاة في نشر الدعوة كل أسلوب يوصلها لقلوب الناس، ويحقق الغاية المطلوبة منها، وعليهم أن يطوروا هذه الأساليب حتى لا تتعارض مع دعوتهم، فتجديد الخطاب الدعوى أصبح ضرورة حتمية في ظل التطور التكنولوجي ، وتطور وسائل الاتصال الحديثة التى أدت الى تغير تفكير الشباب المسلم ، والمراهق في العالم الإسلامى، وانتشار الاستلاب الثقافي ، والغزو الفكري ، والآثار السلبية التى أثرت في

منظومة القيم، لأنها سمحت فقط بانتشار قيم معينة تؤثر على العالم بطريقة واحدة ، وأحدثت تغييرات اجتماعية عميقة يمكن ملاحظتها في أنماط السلوك السائدة في بلدان العالم الإسلامي.

والأشد خطراً هو أن هذه الوسائل الحديثة تفرد حيزاً كبيراً في خريطتها البرمجية للمنتجات الإعلامية الغربية، وبذا يكون الجمهور عرضة لتأثير آت من الغرب، وكانت أهم الفئات المستهدفه من قبل الغرب لهدم الإسلام ، والقضاء على القيم والأخلاق هم الشباب ، والمراهقين .

من هنا أتت أهمية تجديد الخطاب الدعوي للشباب، والمراهقين في العصر الحديث، فالشباب عنوان الأمة ، والاهتمام بهم ضرورة حتمية سواء كانوا فتيان، أو فتيات ،ويكون ذلك بالعناية بأرواحهم ، وضمائرهم ثم عقولهم ، وأجسادهم ،

كما أنه لابد من اطلاع الدعاة عند دعوة الشباب ، والمراهقين على مبادئ علم نفس النمو ، ومعرفة الحاجات الأساسية لكل مرحلة،وكذلك عليهم ضرورة مراجعة خطابهم الدعوي دوريًّا، وتقويم ما يرون فيه من إيجابيات ،وسلبيات؛ للإفادة منها في إنتاج خطاب دعوي معاصر صحيح، يجمع بين الأصالة ، والمعاصرة، وبين الحكمة ، وفقه الأولويات، ويوظف التقنيات الحديثة المؤثرة لاجتذاب المدعوين، وذلك للارتقاء بمستوى الخطاب الدعوي، ولتؤدي الدعوة دورها في التوجيه والإصلاح – في كل زمان ومكان- على الوجه الأمثل، و حتى يستطيع الشاب المسلم أن يتسلح بدينه ، وعقيدته لمواجهات تحديات العصر ، من خلال مراهقة متزنة سوية ،و من حيث التحصيل العلمي ، والجد ، والاجتهاد ،وذلك لبناء المستقبل عن طريق شباب تربى على التعاون المثمر بينه، وبين أفراد مجتمعه ،وذلك من خلال توفير التوجيه، والإرشاد المناسبين لهم من الدعاة ، ليكونوا أعضاءً فاعلين في مجتمعهم ، عبر تعزيز دور الأخلاق الفاضلة وبيان أثرها الطيب على الفرد والمجتمع.

فالتجديد سنة إلهية شرعية في هذا الدين، وتتلاءم مع ما هو معلوم من أن الله قد ختم الأنبياء بمحمد – صلى الله عليه وسلم -، فالعلماء الذين يجددون لهذه الأمة دينها هم نواب له ووراث لهديه – صلى الله عليه وسلم -، فهم يحيون ما اندرس من الدين في نفوس الناس .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ((إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها)) [1]

.....

[1] الجامع الصغير مع فيض القدير للمناوي 282/2، والمقاصد الحسنة ص: 121، صحيح الجامع 382/1 .

## المبحث الأول :الدعوة .
## ويشتمل على ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً .
- المطلب الثاني :شمولية الدعوة .
- المطلب الثالث :مرعاة الفروق العمرية للمدعوين.

## المبحث الأول :الدعوة .

### المطلب الأول : تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً .

الدعوة إلى الله عز وجل هي طريق الرسل ، و المصلحين، وهي من أفضل الوسائل لجمع الأجور ، وتكفير السيئات ، لا يصل إليها إلا من وفقه الله -عز وجل-، وليس كل من يدعو إلى الله مصيب في دعوته، و موفق ، لذلك يجب أولا أن نتعرف على الدعوة ومفهومها .

**تعريف الدعوة ومعناها لغة واصطلاحا :**

- **الدعوة في اللغة :"** المرة الواحدة من الدعاء ومنه الحديث : فإن دعوتهم تحيط من ورائهم أي تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم يريد أهل السنة دون البدعة . و الدعاء : واحد الأدعية "1.
- **والدعاة :** "قوم *!يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة ، واحدهم *!داع "2.
- "ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين ، أدخلت الهاء فيه للمبالغة "3.
- " والنبي ، داعي الله تعالى ، وكذلك المؤذن . وفي التهذيب : المؤذن داعي الله والنبي ، ، داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته "4.

**الدعوة في الاصطلاح قد وردت فيها عدة تعاريف، نذكر منها:**

**1-ما قاله ابن تيمية رحمه الله في تعريف الدعوة "5:**

"الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله ،وملائكته ، وكتبه ، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره، وشره، والدعوة إلى أن يعبُد ربه كأنه يراه"6.

---

**1** محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،**لسان العرب** ، ( دار صادر، بيروت) ج14، ص258.

2محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ،( دار الهداية)، باب (دعو) ،ج38،ص51.

3 أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، **تهذيب اللغة** ،تحقيق محمد عوض مرعب ،( دار إحياء التراث العربي ،سنة النشر 2001م ، بيروت)،باب العين والدال ،ج3،ص78 .

4 **لسان العرب** ، ج14، ص259.

5 هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية :الامام، شيخ الإسلام ، ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر ، وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الاسكندرية ، ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢ هـ واعتقل بها سنة ٧٢٠ هـ ،وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق، فخرجت دمشق كلها في جنازته .كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين ، آية في التفسير والاصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان .وانظر :الأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي ، ط ١٥ ، ( دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ م ).

6 تقي الدين أبو العباس أحمد أبن تيمية، **كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام** ، تحقيق : أنور الباز وعامر الجزار، (مصر :دار الوفاء ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ط3)، 15/157-158.

**وقال الدكتور ناصر العقل:** "هي السعي لنشر دين الله- عقيدة،وشريعة،وأخلاقا، وبذل الوسع في ذلك"[1]

**وخلاصة التعاريف:** أن الدعوة هي نجاح الداعية في إيصال ما يدعو إليه لجميع أصناف المخاطبين على اختلاف مراحل العمر، ونواحي الحياة .

فالدعوة في العصر الحديث أصبحت علم يدرس ،في الجامعات ، والمعاهد على أسس،وقواعد علمية مدروسة فالدعوة الإسلامية ليست مجرد حركةً تِلقائية عَفْويّة، ولا مُجَرَّدَ وعظٍ للناس، وتذكيرٍ بفضائل الإسلام ، وآدابه فحسب ، بل هي حركةً علمية ،وعملية ، فهي دعوة تجمع بين العقل الواعي ،والآية المحكمة ، والحديث الصادق ، والقول الفصل، والقصة الموحية ،والفكرة الصائبة ،والعقل الرشيد، والفهم الدقيق للوسائل، ولأساليب الدعوية الرشيدة ، فهي تتميز في مبادئها ، وأهدافها ، ومصادرها ، وركائزها ، وتنضبط بضوابط شرعية محددة ، فيختار لها أقوم المناهج ، وأحكم الأساليب ، وأفضل الوسائل.

.....

1 ناصر بن عبد الكريم العقل ،**العلماء هم الدعاة** ، (الناشر :دار القاسم - موقع الكتيبات الإسلامية ،ص8.

**الفصل الأول :**

## المطلب الثاني :شمولية الدعوة

مَن تأمَّل الخِطاب الدعوي الإسلامي في أسلوبه ، سواء الخطاب في القرآن الكريم، أو السنة ، ووقف على منهج الرسول- صلى الله عليه وسلم - في الدعوة ، وطلع على خصائصه ، وبلاغته، و تصريفه ، و تنويعه، استبانَ له وجه بديع من أوجه الإعجاز ، وخصيصة من خصائصه الأكيدة ، وبيان ذلك في شمولية الخِطاب لجميع أصناف المخاطبين على اختلاف مراحل العمر، ونواحي الحياة ، فإنَّه يُعنَى بجميع الجوانب الإنسانية في ندائِه، من حيث مخاطبَته للعقل ، والعاطفة معًا، و مخاطبتُه للعامة، والخاصة كذلك، بل إنه يعنى بجميع الجوانب دون أن يطغى بجانبٍ على حِساب جانبٍ آخَر، و يقيمُ الميزان الحقَّ بينهما.

فالخطاب الاسلامى أستمد شموليته من منطلق دعوته ، وهو أن الحاكم الحقيقي للبشر لا يجوز أن يكون غير الله ، وأن خضوع البشر لغير سلطان الله شرك، وأن التغيير الأساسي الذي ينبغي أن يتم في العالم هو نقل البشر من خضوع بعضهم لبعض إلى خضوع الكل لله وحده.

لذلك نَرى الإسلام في نداءاته ، وتوجيهاته ، يتسم بالشمول، ويتصف أيضاً بأنه صالح لكل زمان ، ومكان ، حيث أنه لم يجعل نداءه إلى فئةٍ دُون فئة، أو جنسٍ دون جنس، أو أهلِ دين دون غيرهم، بل شمل ذلك الخِطاب أصنافَ العالَمين من المخاطبين على تنوع أجناسهم ، وألسنتهم ، وأديانهم التي يَدِينون بها، وعلى إختلاف الزمان والمكان ، و إختلاف الوسائل ، والأساليب ، والتطور العلمى، والتطور التكنولوجي، وعلى إختلاف المراحل العمرية ، "فهو منهج متكامل يعنى بالجسم، والروح والعقل.

ومن أجل تكامل النظرة الإسلامية إلى الحياة والوجود ،و المجتمع " جمعت التربية الإسلامية بين تأديب النفس ، وتصفية الروح ، وتثقيف العقل ، وتقوية الجسم فهي تعني بالتربية الخلقية ، والصحية ، والعقلية ، والنفسية دون إعلاء لأي منها على حساب الآخر. ولذلك ينشأ المسلم سوياً قوى الصلة بالله محققاً لرسالته في الحياة".1

.....

1 أنور الجندي ، **موسوعة مقدمات العلوم والمناهج**، (القاهرة : دار الأنصار ،1409 ) ج397/6.

**الفصل الأول :**

## المطلب الثالث : مرعاة الفروق العمرية للمدعوين.

قبل أن أتكلم عن مراعاة الفروق العمرية أريد أولاً معرفة معنى المراهق ، ومعرفة معنى الشاب حتى أستطيع أن أتكلم عن مراعاة الإسلام للمراحل العمرية المختلفة :

**أولاً: مامعنى كلمة مراهق :**

**تعريف المراهق :**ورد في لسان العرب معنى كلمة رهق ، وأورد أبن منظور عدت معانى لهذه الكلمة

- "رهق ، الرهق : الكذب ، وأنشد،قال أبو عمرو : الرهق الخفة،والعربدة ، وأنشد في وصف كرمة،وشرابها.
- والرهق : جهل في الإنسان وخفة في عقله ، تقول : به رهق : ورجل مرهق : موصوف بذلك ولا فعل له . والمرهق : الفاسد .
- وراهق الغلام ، فهو مراهق إذا قارب الاحتلام . والمراهق : الغلام الذي قد قارب الحلم وجارية مراهقة . ويقال : جارية راهقة وغلام راهق ، وذلك ابن العشر ـ إلى إحدى عشرة " 1.

**المراهقة اصطلاحاً:**

(المراهقة مرحلة نمو عادي ، مادام هذا النمو يسير في مجراه الطبيعي لا يتعرض المراهق فيه لأزمات ، ففي المجتمعات البدائية التي تمتهن الرعي والصيد وقليلاً من الزراعة ؛ تختفي مرحلة المراهقة ، وينتقل الفرد من الطفولة إلى الرشد مباشرة ؛ بعد احتفال تقليدي ،.. و أن النمو الجنسي في المراهقة لايؤدي بالضرورة إلى أزمات ، لكن النظم الحديثة هي المسئولة عن أزمة المراهقة ،.... وقد بالغ البعض في وصف المراهقة بالعاصفة إلى الحد الذي جعل أحد علماء النفس يصفها بأنها مرحة جنون ( MADNESS) ،وظل هذا الرأي مقبولاً لمدة طويلة ترجع إلى بداية القرن العشرين ، وربما قبله ، والحقيقة توجد فروق فردية كبيرة ، وتوجد أعداد كبيرة من المراهقين الأسوياء ، وفي بعض الدراسات لم تزد نسبة المضطربين على (20 %) ، وينحدر هؤلاء المضطربين من بيوت محطمة وغير سعيدة"2

مما سبق يتضح لنا أن المراهقة : فترة عمرية كغيرها من المراحل تتأثر بلعوامل المحيطه بها من هدؤ أو أزمات ، وهذه العوامل قد تأثر في غيرها من المراحل العمرية كما أثرت بها .

**مراحل المراهقة :** مدة المرهقة تختلف من مجتمع لآخر ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة ، وفي بعضها الآخر تكون طويلة ، ولذلك قسمها العلماء إلى ثلاث مراحلوهي كالتالي:

---

1 **لسان العرب** ،ج6، حرف الراء ، مادة ( رهق) .

2 عبد الرحمن العيسوي ، **سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر** ، ( دار الوثائق بالكويت ، 1987م ، ط1)، ص 29.

1. " مرحلة المراهقة الأولى وهي من (11- 14) عام ، وهذه المرحلة تتميز بتغييرات بيولوجية سريعة .
2. مرحلة المراهقة الوسطى ، وهي من ( 14-18) عام ،وفيها اكتمال التغييرات البيولوجية .
3. مرحلة المراهقة المتأخرة من( 14-21 ) "[1]

**بعد أن أنتهينا من التعرف على مصطلح المراهقة ومراحلها العمرية ، ننتقل الى التعرف على مفهوم الشباب :**

**الشباب في اللغة:**

**كما ورد في لسان العرب:**

" شبب : الشباب :الحداثة . شب يشب شبابا وشبيبة . وفي حديث شريح : تجوز شهادة الصبيان على الكبار يستشبون أي يستشهد من شب منهم وكبر إذا بلغ ، كأنه يقول : إذا تحملوها في الصبا، وأدوها في الكبر ، جاز، والاسم الشبيبة، وهو خلاف الشيب،والشباب : جمع شاب ، وكذلك الشبان ،ومنها : شب الغلام يشب شبابا ، وشبيبا ، وأشبه الله ، وأشب الله قرنه ، ورجل شاب ، والجمع شبان ، يقول سيبويه : أجري مجرى الاسم ، نحو حاجر وحجران ؛ والشباب اسم للجمع )[2]

**مراحل الشباب :**

**"فترة الشباب تنقسم إلى مرحلتين :**

**"مرحلة الشباب الأولى** : وتمتد من بداية الحلم حتى سن الرشد : الواحد والعشرين عاما .

**والمرحلة الثانية :** هي مرحلة الرشد وتمتد من سن الواحد والعشرين عاماً حتى الثلاثين عاما"[3]

**نأتي الآن الى مفهوم المراهقة في الإسلام ،وهو الذي يهمنى البحث فيه .**

**معنى المراهقة في التربية الإسلامية:**

تختلف التربية الإسلامية عن غيرها من التربيات التى يستند إليها علماء الغرب ، وخاصة في نظرتها إلى الفرد والمجتمع ،فهي تستمد مبادئها من الكتاب والسنة ، وتفهم سلوك الإنسان على ضوئها.

ونحن آا نظرنا الى التعريف السابق للمراهقة نجد أن التربية الإسلامية تتفق مع التربية النفسية في أن المراهقة مرحلة انتقالية بين الطفولة ، والرشد ،والتى يسميها الإسلام مرحلة أنتقالية بين سن التميز ،والإحتلام ، لكن يختلفون معهم في أمرين :

1- " هذه الفترة الانتقالية أقصر مما يراها علماء النفس ، ويتعلق طولها بدرجة انحراف المجتمع عن الإسلام . وهي الفترة التي تسبق البلوغ وتنحصر بين ( 12-14 ) .

---

1 محمد سعيد عثمان حامد ، خطة بحث بعنوان **عقبات دعوة المراهقين** ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة ،،جامعة المدينة العالمية ،قسم ( الدعوة ) ،كلية : العلوم الإسلامية .

2 **لسان العرب** «حرف الشين، مادة (شبب) ، ج7.

3 مراد بن مصلح بن محمد البلادي ، **منهج الدعوة الإسلامية في علاج المشكلات النفسية لدى الشباب المعاصر**،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية،١٤٣٣ هـ- ١٤٣٢.

2- ليس القلق والاضطراب حتميين في هذه المرحلة ، وعندما يوجد مثل ذلك ، فلا يكون خاصاً بهذه المرحلة وحدها ، وبعبارة أخرى ، الفرد القلق والمضطرب ؛ يبدأ عنده منذ الطفولة وقد يستمر قلقه حتى الرشد "1.

فالإسلام يحدد فترة الشباب من الإحتلام أو البلوغ ، الذي هو مناط التكليف ، والمتتبع للتاريخ الإسلامى يجد بأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يرد في عصره ، ولا في العصور التى بعده أي لفظ للمراهق الذي ورد بمعنى الطيش ،أو القلق ، فلقلق ،والاضطراب في فترة المراهقة ، ليس أمر حتمياً كما أسلفنا من خلال التعريفات السابقة .

**مراعاة المرحلة العمرية للمدعو:**

وهذه نقطة هامة يغفل عنها الكثير من الدعاة ، فتجد طريقتهم في الدعوة متشابهه لا تراعي المتحدث إليه ، فالخطاب الإسلامى في القران الكريم ، والسنة راعى الفروق العمرية ففرق بين الأطفال ، والبالغين في الخطاب ، والتكليف ، و أعطى كل مرحلة من المراحل العمرية حقها في الخطاب ففرق بين الأطفال في العمر تحت السابعة ، وبين الأطفال بعد السابعة الى البلوغ ، وسماهم المميزين ، ولم يوجب عليهم الشرع التكاليف ، فكان أ مر الرسول للمربين أن يأمروهم بها حتى بنشأ الطفل على حب التكاليف الشرعيه ، وحب الدين ، ومن ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - : ((مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع ))[2] ، ومن هنا يظهر لنا أن بداية تعليم الأولاد عندما يبلغون سن التميز، فيبدأ تعليمهم التربية الدينية، و يؤمر، والده بأن يعلمه ، وأن يربيه على الخير بان يعلمه القران ، وما تيسر من الأحاديث، ويعمله الأحكام الشرعية التي تناسب سن هذا الطفل، كأن يعلمه كيف يتوضأ ، وكيف يصلي ، ويعلمه الأذكار عند النوم ، الأستيقاض ، وعند الأكل ، و الشرب، لانه اذا بلغ سن التميز، فانه يعقل ما يؤمر به ، وما ينهي عنه، وكذلك ينهاه عن الأمور غير المناسبة ، ويبين له ان هذه الأمور لا يجوز له فعلها كالكذب ، والنميمة ، وغير ذلك، حتى يتربى على الخير، وعلى ترك الشر من الصغر ، وهذا أمر مهم جدا غفل عنه بعض الناس مع اولادهم.

ومن النماذج التى تبين أهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بتربية، وتعليم الأطفال تعامله - صلى الله عليه وسلم- مع أبي عمير - رضي الله عنه - هذا الشاب اليافع الصغير، كان دائماً يتودد إليه بسؤاله( يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ.ٌ) -والنغير تصغير لنغر وهو طائر-،((فعن أَنَسٍ رضي الله عنه"[3] أنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أَحْسَنَ الناس خُلُقًا ، وكان لي أَخٌ يُقَالُ له أبو عُمَيْرٍ قال : أَحْسِبُهُ فطيم ، وكان إذا جاء قال: يا

---

1 خالد أحمد الشنتوت.، **تربية الشباب المسلم للآباء والدعاة** ،( مكتبة صيد الفوائد الاسلامية ، تاريخ الإضافة 19-11-1429 )،ص22 .

2 أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، كتاب الطلاق ، باب ( قوله بسم الله الرحمن الرحيم) ،تحقيق محب الدين الخطيب ، 9/ 348، (بيروت : دار المعرفة).

3 أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ،الإمام ، المفتي ، المقرئ ، المحدث ، راوية الإسلام ، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي النجاري المدني ، خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقرابته من النساء ، وتلميذه ، وتبعه ، وآخر أصحابه موتا فصحب أنس نبيه - صلى الله عليه وسلم - أتم الصحبة ، ولازمه أكمل الملازمة منذ هاجر ، وإلى أن مات ، وغزا معه غير مرة ، وبايع تحت الشجرة (، سير أعلام النبلاء ، ومن صغار الصحابة ، أنس بن مالك ،ج 3ص 396،397، 398).

أَبَا عُمَيْرٍ ما فَعَلَ النُّغَيْرُ ، نُغَرٌ كان يَلْعَبُ بِهِ فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ ، وهو في بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الذي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ ، وَيُنْضَحُ ثُمَّ يَقُومُ ،وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا )) 1،ولعلنا نلمح من صيغة السؤال كيف ترك -صلى الله عليه وسلم- باباً لأبي عمير كي يقول رأيه، وفي هذا مجالٌ لأبي عمير ليعبر عن نفسه ويحقق كيانه.

أما فيما يتعلق بمراعاة الإسلام ، و إهتمامه بمرحلة الشباب ، والمراهقين ، أن الإسلام اهتم بشأن الشباب ، والمراهقين ، وأرشد الأمة إلى المحافظة على هذا النشء وإعداده إعدادًا صالحًا لتحمل مسئوليته ، وليعرف ، وظيفته، و شأنه، وليسع فيما يصلح دينه، ودنياه.

**نماذج من الهدي النبوي في دعوة المراهقين والشباب من الكتاب والسنة .**

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : (( كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ ، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا ،)). 2 فكان أهتمام الرسول صلى الله عليه ، والصحابة يتركز في تعليم الناشئة الإيمان ، ثم حفظ القرآن ، لذا نجد فتيان الصحابة حفظوا القرآن ،ولم يتجاوز أغلبهم سن العشرة سنين .

كما أن من أول الآداب التى أرشد اليها الإسلام الشباب عند الاحتلام الإستاذن ، واحترام خصوصية الآخرين ، وذلك في قوله تعالى : ﴿**وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [3] ، يقول القرطبي[4] في تفسير هذه الآية :" أن الأطفال إذا بلغوا الحلم على حكم الرجال في الاستئذان في كل وقت. وهذا بيان من الله عز وجل لأحكامه وإيضاح حلاله وحرامه، وقال ﴿**فَلْيَسْتَأْذِنُوا**﴾ ، ولم يقل فليستأذنوكم. وقال في الأولى ﴿**لِيَسْتَأْذِنْكُمُ**﴾ لأن الأطفال غير مخاطبين ولا متعبدين. وقال ابن جريج: قلت لعطاء ﴿**وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا**﴾ قال: واجب على الناس أن يستأذنوا إذا احتلموا، أحراراً كانوا أو عبيداً. وقال أبو إسحاق الفزاري: قلت للأوزاعي ما حد الطفل الذي يستأذن؟ قال: أربع سنين، قال لا يدخل على امرأة حتى يستأذن. وقال الزهري: أي يستأذن الرجل على أمه وفي هذا المعنى نزلت هذه الآية"[5] من هنا نرى

---

1 محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،**صحيح البخاري** ،كِتَاب الْأَدَبِ ، بَاب الْكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ وَقَبْلَ أَنْ يُولَدَ لِلرَّجُلِ ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا ،2291/5 ،رقم الحديث5850.

2 ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بَاب فِي الْإِيمَانِ، 23/1 ، رقم الحديث 61.

3 سورة النور ،آية : 59.

4 القرطبي، شمس الدين (600 - 671هـ، 1204 - 1273م)،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. فقيه مفسر عالم باللغة وُلد في مدينة قرطبة، وقد رحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية، ثم إلى صعيد مصر حيث استقر فيه ،كان القرطبي عالمًا كبيرًا منقطعًا إلى العلم منصرفًا عن الدنيا، فترك ثروة علمية تقدر بثلاثة عشر كتابًا مابين مطبوع ومخطوط، أبرزها تفسيره الكبير الجامع لأحكام القرآن الكريم، وهو تفسير كامل غني فيه بالمسائل الفقهية إلى جانب العلوم الأخرى، و التذكرة بأحوال الموتى؛ أحوال الآخرة؛ التذكار في أفضل الأذكار، التقريب لكتاب التمهيد.توفي القرطبي ودفن في صعيد مصر. نقلا عن الموسوعة العربية العالمية .

5 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** ،تحقيق : هشام سمير البخاري ، الناشر : (دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،الطبعة : 1423هـ/ 2003م) ، تفسير سورة النور، آية : 59 ، 308/12.

حرص الإسلام على تحديد الفترة الإنتقالية للشباب من الطفولة، وعدم التكليف الى التكليف، وبيان الآدب الأولى التى يجب أن يتعلمها في تلك الفترة .

ومن الأحاديث التى أهتمت بأمر الشباب ، حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ،فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ))1 ، فمن هؤلاء السبعة شاب نشأ في عبادة الله ،وطاعته فستحق أن يكون من السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة ، وقد أثنى الله على هذا النشء المبارك ، بقوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**﴾2.

ولما كان الشباب داعيًا قويًّا للشهوات، كان من أعجب الأمور الشاب الذي يلزم نفسه بالطاعة، والاجتهاد فيها، فاستحق بذلك أن يكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله.

ومما ورد أيضاً في ا لسنة المطهرة من عظم قدر الشاب المسلم الصالح عند الله – عزوجل – ومحبته له ورضاه عنه ، ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، عن عقبة بن نافع عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال (( :إن الله – عز وجل – ليعجب .من الشاب ليست له صبوة))3

ومن الأحاديث التى أثنت على دور الشباب في دعوة قومهم ، ودورهم البارز في ذلك حديث عن مالك بن الحويرث قال:(( قدمنا على النبي -صلى الله عليه وسلم- ونحن شببة فلبثنا عنده نحوا من عشرين ليلة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيما فقال لو رجعتم إلى بلادكم فعلمتموهم مروهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا ،وصلاة كذا في حين كذا وإذا حضرت الصلاة،فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم)).4

كما إن من عناية الشارع بهذا النشء وتدريبه على الخير، حثّ الإسلام لنا أن نزوجهم ، عن علقمة قال: (( كنت أمشي مع عبد الله بمنى فلقيه عثمان فقام معه يحدثه فقال له عثمان يا أبا عبد الرحمن ألا نزوجك جارية شابة لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك قال فقال عبد الله لئن قلت ذاك لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء))5 .

---

1 محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،**صحيح البخاري** ، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين ، ج2/517، رقم الحديث 1357.

2 سورةالكهف،آية: 13.

3 أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ،**مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني** ، مُسْنَدِ حديث خالد ابن الوليدرضي الله عنه ، باب حديث عقبة بن عامر الجهني عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم ، ج4/ 151، الناشر مؤسسة قرطبة سنة النشر ، رقم الحديث 17409 .

4 **صحيح البخاري** ، كتاب صلاة الجماعة والإمامة، باب إذا استووا في القراءة فليؤمهم أكبرهم ، ج1/242، رقم الحديث **653**.

5 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. **صحيح مسلم** ،كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم ، 2/ 1018، ، رقم الحديث 1400.

ومن تأمل سيرة النبي ــصلى الله عليه وسلمــ ، واهتمامه بالشباب ،والمراهقين ،وتأمل حياة أصحابه رأى عجبا من الشباب الذين كانوا في هذه السن، الذين كانو السبب في الحفاظ على الدين وأنتصارته، فشباب الصحابة - رضوان الله عليهم- كانو سبب في بناء الدولة الإسلامية ، وانتشار دين الله تعالى في الأرض فقد كانوا النموذج المشرف في العلم ، والجهاد ، والعبادة ، وسائر الميادين ؛ فعلى الشباب ، والمراهقين في العصر الحديث دراسة سير الشباب من الصحابة- رضي الله عنهم -، ودراسة أخبارهم حتى تنهض الهمم، وتشحذ العزائم، وتحيي في شباب الأمة سنن الاقتفاء ، والتأسي بخيار هذه الأمة ، وأفاضلها.

**ولنستعرض طائفة قليلة من أخبارهم في ذلك:**

ففي يوم أحد جاء أسامة بن زيد رضي الله عنه "[1] مع نفرٍ من صبيان الصحابة- رضوان الله عليهم-يريدون الجهاد في سبيل الله، فأخذ النبي الكريم منهم من أخذ ورد منهم من رد لصغر أعمارهم، فالبطولة كانت تسري في دمائهم، فكان في جملة المردودين أسامة بن زيد، فتولى، وعيناه الصغيرتان تفيضان من الدمع حزناً ألا يجاهد تحت راية رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وفي غزوة الخندق جاء أسامة بن زيد أيضاً ومعه نفرٌ من فتيان الصحابة، وجعل يشدُّ قامته إلى أعلى ليجيزه النبي الكريم، فرقَّ له النبي عليه الصلاة والسلام وأجازه فحمل السيف جهاداً في سبيل الله ، وهو ابن خمس عشرة سنة. وكان من رحمته- صلى الله عليه وسلم- بالأطفال أنه لا يكلفهم ما يطيقون، وقد جاءه أطفالٌ يوم أُحُدٍ يريدون الخروج معه للقتال فرَدَّهم لصغر سنهم، وكان منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأسامة بن زيد، وأسيد بن ظهير"[2]، وزيد بن ثابت، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين)3

ومن ذلك : اختياره -صلى الله عليه وسلم- دار الأرقم بن أبي الأرقم [4]"الذي كان عمره حينها قريباً من العشرين سنة،لتكون موطناً لإجتماعه باصحابه ولقائه بهم ليختفوا عن قريش وكيدها وتآمرها.

---

[1] أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي الحب بن الحب يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد وأمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم قال بن سعد ولد أسامة في الإسلام ومات النبي صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة وقال بن أبي خيثمة ثماني عشرة وكان أمره على جيش عظيم فمات النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يتوجه فانفذه أبو بكر وكان عمر يجله ويكرمه مات سنة أربع وخمسين وفضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة ، وأنظر : الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق علي محمد البجاوي ، ج1/ 49،(بيروت : دار الجيل ،1412 – 1992).

[2] أسيد بن ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة الأنصاري الحارثي بن عم رافع بن خديج يكنى أبا ثابت له ولأبيه صحبة قال البخاري مدني له صحبة وأخرج له أصحاب السنن قال الترمذي بعد أن أخرج له حديثا في الصلاة في مسجد قباء لا يصح لأسيد بن ظهير غيره قلت وقد أخرج له بن شاهين حديثا آخر لكن فيه اختلاف على رواته قال بن عبد البر مات في خلافة عبد الملك بن مروان . وأنظر : الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق علي محمد البجاوي ، ج1/ 84 ،(بيروت : دار الجيل ،1412 – 1992).

3 صفي الرحمن المباركفوري ، **الرحيق المختوم** ، ص228.

[4] الأرقم بن أبي الأرقم وكان اسمه عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يكنى أبا عبد الله قال بن السكن أمة تماضر بنت حذيم السهمية ويقال بنت عبد الحارث الخزاعية كان من السابقين الأولين قيل أسلم بعد عشرة وقال البخاري له صحبة وذكره بن إسحاق

"ومن ذلك : بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- أسامة بن زيد بن حارثة-رضي الله عنه- إلى الشام وهو حينئذ شاب حديث السن ،وانتدب كثير من كبار المهاجرين، والانصار في جيشه ، كان من أكبرهم عمر بن الخطاب"[1]،2 "ونماذج صغار الصحابة وشبابهم كثيرة تذخر بهاكتب السنة وكتب السيرة .

فعلينا نحن الدعاة مراعاة هذه المرحلة العمرية بدقة، وذلك بترك أسلوب الإلقاء ، و الإملاء،والتعامل مع النشئ بطريقة الحوار ،و المناقشة ،و أن نستمع إلى رأيهم، وأن نفتح لهم باب التعبير عن الرأي ،و الذات، وأن نحقق لهم كيانهم الذي بدءوا يحسون به، وعندها سيسلمونا مفاتيح عقولهم .

ولهذا نرى ضرورة الابداع في الأسلوب الدعوي ، وتأكيد الهوية الإسلامية ،وتجديد الخطاب الدعوي لهم، وتحصين الأجيال من مخاطر الغزو الفكري الغربي ، والإبداع لن يتحقق ، والهوية لن تتأكد إلا إذا كان الداعية جاداً، ومهموماً بقضايا أمته ومنفعلاً بها، ومشفقاً على شباب وطنه وثقافة شعبه من التشويه والضياع في ثنايا موجات الغزو الفكري الغربي ، والتدفق الإعلامي المخيف عبر البث المباشر، ورسائله حتى أقنعت المجتمع، والمراهق بأنه غير مكلف وغير مسئول فنشأ جيل بعيد عن الدين بعيد عن الأخلاق بعيد عن ثقافته الدينية ، والهوية الدينية الإسلامية، مما أدى الى أن يتحول المراهق مع الوقت الى شاب بعيد عن الدين منبهر بثقافة الغرب ، وبعيد عن المفاهيم والقيم الإسلامية في ظل فرض وسائل الاتصال الحديثة نفسها على الحياة المعاصرة على العديد من المستويات، سياسياً ، واقتصادياً، فكرياً ، وعلمياً، ثقافياً ،و إعلامياً، ومن هنا يجب على الدعاة الاستفادة من وسائل الدعوة ،وتجديد الخطاب الدعوي، واستغلال الوسائل الحديثة في الدعوة ، وذلك لجذب المراهقين، والشباب الى الإسلام وعودتهم الى الأخلاق ، والقيم الإسلامية المستقى من القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وهدي السلف الصالح .

.....

---

وموسى بن عقبة فيمن شهد بدرا وروى الحاكم في ترجمته في المستدرك أنه أسلم سابع سبعة وكانت داره على لصفا وهي الدار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس فيها في الإسلام توفي الأرقم في خلافة معاوية سنة خمس وخمسين وقيل توفي سنة ثلاث وخمسين وهو بن خمس وثمانين سنة. وأنظر : **الإصابة في تمييز الصحابة** ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق علي محمد البجاوي ، 1/44،(بيروت : دار الجيل ،1412 – 1992).

[1] هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، أمير المؤمنين ، أبو حفص القرشي العدوي ، الفاروق رضي الله عنه استشهد في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وأمه حنتمة بنت هشام المخزومية أخت أبي جهل ، أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة ،وعن ابن عمر وغيره من وجوه جيدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " : اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب ، وقال ابن مسعود : ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر . وأنظر : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء ،تحقيق شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ص68-71،ج28،( بيروت :مؤسسة الرسالة، 1413).

2 كتاب الكتروني من إصدارات موقع نصرة رسول الله ،**رسول الله مع الشباب** ، ص1.

**المبحث الثاني :التجديد**
**ويشتمل على :ثلاثة مطالب :**

- المطلب الأول :مفهوم التجديد.
- المطلب الثاني :تجديد الخطاب الدعوي .
- المطلب الثالث :ضوابط التجديد.

**المبحث الثاني :**

**المطلب الأول :مفهوم التجديد :**

لقد حظي التجديد في الدعوة بإهتمام ، وعناية كبيرة من الباحثين ، لأنه يعتبر من أكثر المفاهيم التي أختلفت عليها التيارات الثقافية، والفكرية المختلفة. وذلك في ظل زيادة الصراع الثقافي بين الشعوب الذي أصبح في العقود الأخيرة أعنف ، وأشرس مما كان عليه في الماضي، خاصة وأن الحرب على الإسلام أصبحت من الداخل ، ومن الخارج ، وأصبح هناك نوع من الأختراق لثقافة ، وسلوكيات المجتمع الإسلامي ، وهذا أمر حتمي ، وطبيعي فمن سنن الله في الكون أن أحوال كل أمة تتغير ، والظروف تتبدل على رأس كل قرن من الزمان ، مما يجعل الأمة تحتاج في ظل ظروف التغير ، والتبدل الى التجديد المنضبط بضوابط الشرع ، كما تحتاج الأمة الى علماء ، ودعاة مصلحين يسعون الى تعليم الناس جوهر الدين ، وحقيقته بعد أن أختلت لديهم الموازين ، وتكون أدواتهم في الدعوة موافقه للعصر مطابقه للواقع ،فمصطلح التجديد يبقى مصطلحاً إسلامياً، لأنه يرجع في أصله إلى الحديث النبوي: ((يَبْعَثُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رأس كل مئة سَنَةٍ مَن يُجَدِّدُ لَهَا أَمْرَ دِينِهَا1 ))، فالتجديد يدل على وجود شيء قديم يحتاج لترميم ، والتجديد هو إعادة بناء للقديم بحيث يقوم ، بوظيفته، فبعض المثقفين ثقافة اوروبية يدعون إن الشريعة الإسلامية لا تصلح للعصر الحاضر، وأن الدين يحتاج الى تجديد ، ولاشك أن ادعاءهم هذا قائم على الجهل ، وافتراء. فلشريعة لم تأت لزمن دون زمن ،وقد ،وضعت للاستمرار ،والدوام وجاءت من عند الله كاملة ، فأكثر المبادئ التي تقوم عليها القوانين الوضعية الحديثة ، عرفتها الشريعة قبل الحضارة الغربية ، بأكثر من أحد عشر قرناً، فكيف تصلح هذه القوانين للعصر الحاضر، ولا تصلح الشريعة الإسلامية التى هي أساس هذه القوانين ومصدرها لهذا العصر ، من هذه المبادئ، مبدأ المساواة، فالشريعة الإسلامية تقرر المساواة بين الناس دون قيد ،ولا شرط ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ . 2

كذلك من المبادئ التى سبقت الحضارة الإسلامية غيرها من الثقافات الحديثة مبدأ الحرية أو مثل ما يدعون – الديمقراطية -، فالشريعة الإسلامية من يوم نزولها قررت مبدأ الحرية في أروع مظاهرها ، فقررت حرية الفكر ، وحرية القول ،وايضا من المبادئ التى أقرتها الشريعة الاسلامية أولا العدالة المطلقة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا** ﴾ 3، ومن أهم المبادئ التى أقرها الإسلام ووضع أساسها مبدأ الشورى، أو ما يقال بالعصر الحاضر – (البرلمان ، الكونغرس ، مجلس الشعب) -،الشريعة الإسلامية جاءت بمبدأ الشورى من يوم نزولها وذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَأَمْرُهُمْ**

---

1- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود** ، كِتاب الملاحم، باب: ما يذكر في قرن المئة، ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،385/11.

2 سورة: الحجرات،آية 13.

3 سورة :النساء،آية 35.

**شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** ﴾ 1، ومن هنا يظهر لنا أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ،ولكل عصر من العصور .

**أهمية التجديد :**

نتيجه لخلط العلماء والباحثين بين مفهوم التجديد بمعناه المنضبط بالشرع، والتجديد الذي يهدف الى هدم الدين، وتغير قيمه،ومبادئه، ومناهجه الأصيلة ، أهتم الباحثين بهذا الموضوع ،وتنوعت طرق عرضهم للموضوع ، فمنهم من بحث في التجديد في الوسائل الدعوية ،ومنهم من بحث في التجديد في الخطاب الدعوي ، ومن أهم البحوث في هذا المحور البحوث التي تحدثت عن التجديد المنضبط بالشرع ، أوضوابط التجديد ، وبينت للدعاة ضوابط الخطاب الدعوي ، ونحن حين نورد مفهوم التجديد في الخطاب الدعوى في العصر الحديث ، فإننا لا نقصد به معنى تجديد الدين عند دعاة التجديد المنحرف، وهو تطويره، وتعديله بالزيادة عليه، والحذف منه، وتهذيبه؛ ليتلاءم مع المفاهيم السائدة في العصر الحديث .

بالنقصد بالتجديد ، أن التجديد في الدين يعني إحياء وإظهار ما اندرس من علم الكتاب ، والسنة، ونشر العلم ونصر أهله، وقمع البدعة ،وأهلها، ونقل العلم من جيل إلى جيل، صافياً نقياً، والعودة بالمسلمين إلى ما كانوا عليه على وفق منهج السلف الصالح من الصحابة ،والتابعية ،ومن بعدهم.

ونحن حين التحدث عن مفهوم التجديد لابد أن نستعرض معنى التجديد في اللغة، والإصطلاح لزيادة البيان في التأكيد على المراد بمعنى التجديد المحمود الذي يدعو اليه العلماء ، والدعاه، والمصلحين .

**فما معنى كلمة التجديد في الغة، وفي اصطلاح العلماء ؟**

**تعريف التجديد لغة واصطلاحاً**

**أولاً: معنى التجديد لغةً :**

" **التجديد في أصله اللُّغوي:** مأخوذ من جدَّد الشيءَ، وتجدَّد الشيءُ، إذا صيَّره جديداً ،أو صار جديداً. والتجديد فيه طلب واستدعاء، إذ التاء للطلب، فيكون تجديد الشيءِ يعني طلب جِدَّتِه بالسعي ، والتوصّل إلى ما يجعله جديداً . والجديد نقيض الخَلَق ،والبِلى، وضدّ القديم بمعنييه ـ القديم زماناً، والقديم بقاءً، وهو التقادم ـ، فيُقال: بلي بيت فلان ثمّ أجَدَّ بيتاً مِنْ شَعْر.. ويُقال لليل والنهار: الجديدان، لأنهما لا يبليان أبداً"2 .

ومن معاني التجديد في أصل اللُّغة:

" من معانيه كذلك الوسطية، ويقولون :جادّة الطريق أي سواء الطريق ووسطه.

ومن هنا ندرك أنَّ التجديد لا يعني بحال الإتيان بجديد منقطع عما كان عليه الأمر أولاً، ولكن يعني:

- أنَّ الشيء المجدَّد قد كان في أول الأمر موجوداً وقائماً، وللناس به عهد.

---

1 سورة :الشورى،آية 38.

2 **لسان العرب** ،مادة جدد .

•وأنَّ هذا الشيء أتت عليه الأيام، فأصابه البِلَى وصار قديماً خَلِقاً.
•وأنَّ ذلك الشيء قد أُعيد إلى مثل الحالة الأولى التي كان عليها قبل أنْ يبلى وَيَخْلَق"1.

**التجديد اصطلاحاً:**

كما يعرف شيخ الإسلام ابن تيمية التجديد بقوله: "والتجديد إنما يكون بعد الدروس، وذاك هو غربة الإسلام " 2.

وقال المودودي [3]: المجدد هو( كل من أحيا معالم الدين بعد طموسها ،وجدد حبله بعد انتقاضه ) 4.

فعلم مما سبق أن التجديد هو:" إحياء وإظهار لما اندرس من علم الكتاب ، والسنة ، ونشر للعلم ، ونصر لأهله ، وقمع للبدعة ،وأهلها ، ونقل للعلم من جيل الى جيل صافيا نقيا ، والعودة بالمسلمين إلى ما كانوا عليه على وفق منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم"5 .

**والمجدد الحق :**

هو من يجدد الدين دون أن يزيد أو ينقص شئ منه ، أما من يريد تجديد الدين بأفكار دخيلة ، فهو أبعد ما يكون عن التجديد الصحيح الموافق للشرع .

.....

**المبحث الثاني :**

## المطلب الثاني :تجديد الخطاب الدعوي .

1 سيف الدين عبد الفتاح أستاذ النظرية السياسية جامعة القاهرة (موقع إسلام أون لاين (مفاهيم ومصطلحات ).
2 انظر **مجموع الفتاوى، ،ج18،ص297**..

[3] أبو الأعلى المودودي أو أبو العلاء المودودي 12) رجب 1321 هـ 31 - ذو القعدة 1399 هـ (ولد في يوم الجمعة بمدينة جيلى بورة القريبة من أورنج أباد في ولايةحيدر أباد بالهند من أسرة مسلمة محافظة اشتهرت بالتدين والثقافة. لم يعلمه أبوه في المدارس الإنجليزية واكتفى بتعليمه في البيت. درس على أبيه اللغة العربية والقرآنوالحديث والفقه وكانت اسرته اسرة علم وفضل. بدأ المودودي العمل في الصحافة عام 1337 هـ .وأصدر مجلة ترجمان القرآن عام 1351 هـ .والمجلة تصدر حتى يومنا هذا. أسس الجماعة الإسلامية في الهند عام 1360 هـ وقادها ثلاثين عاما ثم اعتزل الإمارة لأسباب صحية عام 1392 هـ وتفرغ للكتابة والتأليف.اعتقل في باكستان ثلاث مرات وحكم عليه بالإعدام عام 1373 هجرياً ثم خفف حكم الإعدام إلى السجن مدى الحياة نتيجة لردود الفعل الغاضبة والاستنكار الذي واجهته الحكومة آنذاك ثم اضطروا بعد ذلك إلى إطلاق سراحه. كما تعرض المودودي لأكثر من محاولة اغتيال. وهو صاحب فكرة ومشروع إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وبعد إنشائها صار عضوا في مجلس الجامعة. وكان عضوا مؤسساً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي .وله من المؤلفات الكثيرة عدها بعضهم فتجاوزت الستين كتابا. توفي في 31 ذو القعدة من عام 1399 هـ ودفن في ساحة منزله بمدينة لاهور الباكستانية،أنظر من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ،أبو الأعلى المودودي .

4 انظر أبو الأعلى المودودي ،**موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم** ،ص13، (لبنان : دار الفكر الحديث .ط2، 1386هـ-1967م).
5 أ.د. عبد العزيز مختار إبراهيم ، **العصرانيون ومفهوم تجديد الدن عرض ونقد** ، ص12 (الرياض: مكتبة الرشد ، ط1، 1430هـ /2009 ) .

**مفهوم الخطاب الدعوي من حيث مفرداته :**

**أ- الخطاب:**

**الخطاب لغة:**

جاء في لسان العرب أن "الخطاب و المخاطبة : مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا ، وهما يتخاطبان .

وقال الليث : و الخطبة مصدر الخطيب ، و خطب الخاطب على المنبر ، و اختطب يخطب خطابة ، واسم الكلام : الخطبة ، ... وقال الجوهري : خطبت على المنبر خطبة ، بالضم ، و خطبت المرأة خطبة ، بالكسر ، و اختطب فيهما ، .. وذهب أبو إسحق إلى أن الخطبة عند العرب : الكلام المنثور المسجع ، ونحوه : التهذيب : و الخطبة ، مثل الرسالة ، التي لها أول وآخر ،... ورجل خطيب : حسن الخطبة ، وجمع الخطيب خطباء . و خطب ، بالضم ، خطابة ، بالفتح : صار خطيبا .) .1

"ومنها ( مخاطبة ) و ( خطابا ) وهو الكلام بين متكلم ،والسامع ،ومنه اشتقاق ( الخطبة ) بضم الخاء وكسرها ، فيقال في الموعظة ( خطب ) والجمع ( الخطباء ) وهو ( خطيب ) القوم إذا كان هو المتكلم عنهم و ( خطب ) المرأة إلى القوم إذا طلب أن يتزوج منهم "2

**ب- معنى كلمة الدعوي:**

"الدعوي نسبة للدعوة .من مادة ،دعا، و دعا الرجلَ دعوًا،ودعاء : ناداه، والإسم :الدعوة .ودعوت فلانًا أَي صِحت به واسَتدعيته3 "،" وذكر ابن فارس أن الأصل واحد،" وهو أن تميل الشئ بصوت وكلامٍ يكون منك . تقول :دعوت ، أدعو ، دعاء ."ومن .ذلك الدعوة إلى الطعام، والدعوة في النسب..."4

**ج- معنى تجديد الخطاب الدعوى :**

وبما أن الخطاب يراد به الكلام بما فيه من مضمون ومحتوى ، فيكون المعنى المراد من تعبير تجديد الخطاب الدعوى هو تيسير لغة الخطاب ، وأسلوبه ، وتقريبه لذهن ، وفهم الطائفة المستهدفه به ،ومراعاة الفرق العمرية ،وظروف الزمان والمكان المحيطه بهم ، بحيث يخاطب الناس باللغة التي يفهمون بها الكلام –مع المحافظه على المضمون– قال تعالى:﴿ **وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم**﴾5 ،اذاً الخطاب الدينى الذى نتحدث عن التجديد فيه : هو خطاب الدعاة ،والوعاظ والخطباء ،والمفتين ،والباحثين حين يقدم خطابهم إلى الجمهور من الشباب ،والمراهقين ، على أنه الوصف السليم ، والفهم الصحيح للإسلام فى عقيدته ، ونظامه الأخلاقى ، وآدابه، وشريعته مع الأستفادة من التطور التكنولوجي المتوفر في العصر الحديث .

---

1 **لسان العرب** ، مادة (خطب. ) ،ج1،ص361 .

2 أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ،**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي** ، الباب ( بسم الله الرحمن الرحيم)، ( المكتبة العلمية،بيروت )، ج1،ص173.

3 **لسان العرب** ، مادة :دعا.

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ، **معجم مقاييس اللغة** 2 /297،تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،( دار الفكر،1399هـ - 1979م).

5 سورة: إبراهيم،4 .

## التجديد في الخطاب الدعوي في العصر الحديث :

لا ريب أن الدعوة إلى الله تعالى وإلى دينه القويم من أرفع المراتب، وكل مسلم صادق أمنيته أن يكون موصوفًا بالداعي إلى الله؛ لينضم إلى ركب الخلص المصطفين من عباده ، ولما كان الإسلام هو دين الله تعالى الذي ختم به الرسالات والرسل لمسنا حقيقة ما احتوى عليه من مزايا؛ جعلته صالحًا لكافة الظروف التي ظهر فيها من ناحية المكان، والزمان، والناس، قابلًا للتجديد، والمعاصرة؛ لما فيه من مرونة وسعة، فيجب أن يكون الخطاب الدعوي صورة واقعية لهموم الأمة ، و انشغالاتها، و يلامس ، واقعها الاجتماعي، والسياسي والاقتصادي ، والتربوي،ويكون ذو دور بارز في إحياء الثقافة الإسلامية، وربطها بالثقافات العالمية في عالم متغير تقنياً ، ومعلوماتياً.

و لا بد للداعية في سبيل تحقيق أهدافه، والوصول إلى غايته باستخدام الوسيلة التي تعينه على ذلك، فوسائل الدعوة هي: ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية. والوسائل الدعوية من الأحوال التي لا يمكن الاستغناء عنها البتة إذ لا يتصور عند العقلاء الوصول إلى هدف دون استخدام الوسائل ،أو الوسيلة الموصلة إليه ، وقد استخدم رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_ وسائل متاحة في وقته فصدع بالحق على الصفا ، وصرخ بقريش، واصباحاه، وكان يعرض دعوته في ملتقيات الناس وأسواقهم ، كما كان يطوف بمشاعر الحج ويلقى القبائل ويبلغ الرسالة، ويستنصر للدين.

فلابد للداعية من تطوير مهاراته العلمية، والميدانية ، وتنمية قدراته لاختيار الأسلوب الأمثل من خلال وسائل وبرامج متنوعة. وكذلك رسم منهجية علمية لدراسة القضايا الدعوية من كافة جوانبها اعتماداً على الأصول، والقواعد الشرعية مع الاهتمام بتوحيد الجهود الدعوية، وجمع كلمة الدعاة ، والتخطيط للمشاريع الدعوية، لتحقيق المقاصد والأهداف.

وأيضا الإفادة من التقنية الحديثة ، والبرامج الحاسوبية في تطوير وسائل الدعوة لتواكب تطور الواقع فوسائل الاتصال اصبحت في متناول الجميع، وتصل لكل بيت مسلم، ولا بد أن نجعل من هذه الوسائل الشيء الجذاب الذي يدفع الناس إلى قراءة المعلومة الدعوية، وأن ننوع في عرض المعلومة الدعوية عبر صفحاتها الدينية، وننوع في الخطاب الدينى ، كما نوع _النبي صلى الله عليه وسلم_ والصحابة الكرام، والعلماء الأجلاء من عرض المعلومة الصحيحة عبر الوسائل المتوفرة ، وفق معطيات العص، وأن نسخر هذه الوسائل في معالجة قضايا الأمة للدفع في عجلة المشروع الإسلامي لمواجهة المؤامرة التي يشنها أعداء الله على الإسلام، والمسلمين وبذلك نكون قد حققنا خطابا دعويا ناجحا بإذن الله .

.....

## الفصل الثاني :

### المطلب الثالث :ضوابط التجديد

لاشك أن تجديد الدين من المفاهيم التي اختلطت عند كثير من الناس، والتبست ، ولهذا كان من الضروري أن نذكر بعض الضوابط التي تبين المعنى الصحيح للتجديد حتى لا يلتبس بالمعاني الخاطئة التى قد

يلصقها بعضهم بمفهوم التجديد ، كما يجب التأكيد على أن مرجع التجديد ،وضوابطه ، إلى كتاب الله ،وسنة رسوله _صلى الله عليه وسلم_ وفهم الصحابة - رضي الله عنهم- ، وفق لغة العرب التي نزل بها الوحي المبين، وفي ظل مقاصد الشريعة السمحة من تحصيل المنافع، وتكثيرها، ودفع المفاسد، وتقليلها،ومعرفة الجائز منها وهو ما لم يوقع في محرم، أو يشغل عن واجب.

من هذه الضوابط التى من الواجب على الدعاة الألمام بها عند تجديد الخطاب الدعوي :

1- "أن يكون المصدر الأساسي لصياغته القرآن الكريم ، والسنة الشريفة، كما يجب الاعتصام بالأصول، والثوابت الإسلامية،فأصول الإسلام أصول ثابتة ، ومرتبطة مباشر بصلاحية الإسلام لكل زمان، ومكان، ناهيك عن أن هذه الصلاحية ترتبط بمدى ما تتصف به الشريعة الإسلامية من مرونة ، وقدرة على مواكبة حركة الحياة، والاستجابة لكل متغيراتها [1]".
2- الحكمة والبصيرة والموعظة الحسنة : فيجب على اللعلماء في العصر الحديث إبراز معالم الحكمة في الدعوة ، ومراعاة جانب الوسائل المعنوية ؛ وهي :

الأخلاق والصفات الحميدة، وابراز حكمة الداعية في ذلك يكون بإهتمام الداعية بها، وحرصه عليها، واختيار الخلق المناسب للموقف المناسب،أيضاً من معالم إبراز الحكمة في الدعوة مراعاة الوسائل المادية: وتكون بإستعمال الداعية كل وسيلة مباحة متيسرة متوفرة في عصره أيًّا كان مصدرها،و اجتناب كل وسيلة محرمة أو مكروهة، قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾ 2، يقول السعدي في تفسير هذه الآية : (أي: ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم، وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتمل على العلم النافع ، والعمل الصالح { بِالْحِكْمَةِ } أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده.

ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة، وإلا فينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب.

إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله وإهانة من لم يقم به، وإما بذكر ما أعد الله للطائعين من الثواب العاجل ،والآجل وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل، فإن كان [المدعو] يرى أن ما هو عليه حق.

---

[1] أنظر ، جمال فتحي محمد نصار ، رؤية معاصرة في تجديد الخطاب الإسلامي مقال مقدم إلى مؤتمر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بعنوان) سمات الخطاب الإسلامي( (بيروت/ موقع الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين) .

2 سورة النحل آية 125

أو كان داعيه إلى الباطل، فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلاً،ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام، أو مشاتمة تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها. )1.

3- كما يجب على الدعاة والمصلحين العمل على صياغة الخطاب الدعوي بما يتواكب مع الأحداث ، ويناسب مستجدات العصر، ويخاطب كافة الأطياف .
4- "ولابد من رفع كفاءة الداعية ، بأن يكون المجدد جامعاً من كل علم بقدر،فالدعوة إلى التجديد ليست مُوَجَّهَةً إلى الإسلام الذي هو دين الله تعالى، إنما هي دعوة إلى أصحاب العقول، وبالذات الدعاة – الذين يدعون إلى الدين – إلى مراجعة أنفسهم في مدى فهمهم لكتاب الله، واستمساكهم بشرع الله وترتيب الأولويات، مما يجب عليهم فعله، وما يجب أن يبدأوا به ،حتى يكون الخطاب الدعوى المعاصر للإسلام نموذجًا لخطاب ينأى عن التعصب ، والخلافات، ويخاطب الناس من منطق الشريعة ، والأخلاق"[2].
5- أن يكون الخطاب الدعوي مبنياً على احترام أوامر الله - سبحانه وتعالى -، وتجنب نواهيه، وأن تكون الوسطية والاعتدال هي مضمون هذا الخطاب ، مع ضرورة أن يتضمن الخطاب الدعوي فقه الواقع بكافة توجهاته بعيداً عن الغلو ، والتشدد، إذ إن الوسطية ،والاعتدال مطلب يجب تحقيقه في الخطاب الدعوي الموجه للمجتمع ،والأمة عامة ،وللشباب ،والمراهقين خاصة ، فمن الواقع المشاهد الآن أن الكثير صار داعية، دونما أدوات ، أو مقومات،ففشا الخلط بين الوسائل ، والمقاصد،وبين الأهداف ، والمناهج، وانتشرت الفوضى الدعوية بين المنتسبين إلى الدعوة، مما تطلب بذل مجهود ما للتفصيل في أسس الخطاب الدعوي، والتأصيل لقواعد وأصول انطلاق الدعوة.
6- الواقعية، وهي أن يلامس الخطاب الدعوي حياة الناس وهمومهم ويعايش مشاكلهم.
7- أن يتميز بالتوازن ومراعاة الأولويات، وإعطاء كل شيء حقه من غير زيادة ولا نقص، دون غلو أو تشدد أو مبالغة، والبعد عن التفريط، والتهاون.
8- ومن ضوابط التجديد ايضاً التيسير، ورفع الحرج فينبغى على الدعاة ،والخطباء، والمتحدثون، والمفتون إلى أن يعرفوا معرفة لا شك فيها، ولا مكابرة معها أو جدال أن شريعة الإسلام قد بنيت على التيسير ورفع المشقة، ورفع الحرج، ولم تبن أبداً على التعسير والمشقة والحرج.
9- "كما أن من الضوابط أن يكون القصد من التجديد إصلاح الفكر الديني لدى الأمة، ورد الأمر الى ما كان عليه النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيكون التجديد في هذه الحالة : هو إزالة مازيد في الشريعة أو أضيف إليها .

---

1 السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ،452/1، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،( مؤسسة الرسالة ، ط1، 1420هـ - 2000 م ).

2 أنظر، **العصرانيون ومفهوم تجديد الدين عرض ونقد** ، ص14.

10-كما أن من ضوابط الخطاب الدعوي ، الموضوعية ،والتجرد من الأهواء المذمومة ،والعلمية، والتأصيل الذي ينطلق من الحقائق ، والبراهين، والدقة في المنهجية، والطرح، وتحاشي الخلط بين الأمور، فذلك يسهم في إقناع الآخرين، ويوجد الثقة في داخل الداعية أنه يسير على الطريق الصحيح ،ووفق الضوابط السليمة.

11-كما يجب على الدعاة عند الحكم على أمر الحذر من الأعتماد على نص واحدٍ، وإغفال أستعراض النصوص التى وردت في المسأله .

12- الاعتراف بان العقل تابع للشرع ، وعدم إحلاله محل الوحي ، والبعد عن التقليد الذي يؤدي إلى الإنفصال بين الوحي، والعقل، وكأنهما متضادان لا يمكن الجمع بينهما، وبناء على ذلك؛ فإن عملية التجديد تعتبر ضرورية لإعادة ضبط العلاقة بين الوحي والعقل، حتى لا تضطرب الأمور ، فالعقل هدفه تكريم الإنسان، وأساس تحمله للأمانة وقاعدة التكليف، والالتزام بقواعد الاستخلاف"[1].

13-من ضوابط التجديد إظهار الشرائع التى خفيت في المجالات الشرعية بسبب الجهل، أو بفعل التأويل الفاسد .

14-التجديد يضاد الابتداع تماماً بل إن كل واحد منهما ينفي الآخر ويخالفه.

وقد يعتقد بعض الناس أن التجديد هو الاتيان بجديد، وهو بذلك يشتبه عليهم بالابتداع؛ لكن جديد التجديد هو ما كان له أصل في الشرع ، ،أما معنى الأبتداع ماليس له أصل في الشرع ، فيجب على الدعاة إزالة الأخطاء التى ظهرت في الناس سواء كانت هذه الاخطاء بدع، وقعت في أقوالهم، أو عقائدهم،وكانت هذه الأخطاء ، مخالفة لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم .

15- "التجديد مهمة أهل السنة والجماعة ، وليس للفرق الضالة التى بنيت على الهوى والباطل من التجديد نصيب، فهي سبب هدم الدين، وتحريف النصوص، وتشويه حقيقته "[2] .

.....

[1] أنظر، جمال فتحي محمد نصار، رؤية معاصرة في تجديد الخطاب الإسلامي ، مقال مقدم إلى مؤتمر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بتصرف.

[2] أنظر، **العصرانيون ومفهوم تجديد الدن عرض ونقد** ، ص21.

**المبحث الثالث : التجديد في خطاب الدعوي للمراهقين والشباب في العصر الحاضر:**

ويحتوى على عدة مطالب منها :

- المطلب الأول :الخطاب الدعوي للمراهقين والشباب في وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة .
- المطلب الثاني :الخطاب الدعوي للمراهقين والشباب في الوسائل التعليمية.
- المطلب الثالث :الخطاب الدعوي للمراهقين والشباب في المقاهي الاجتماعية.

**المبحث الثالث :**

الشباب والمراهقين من الذكور، والأناث هم عدة الأمة في حاضرها، و مستقبلها، وهم قوتها ، بهم تنهض الأمة، لذا كان على الأمة أن تعدّهم إعدادًا حسنًا لحمل مسؤولية الأمة في غدها، ومستقبلها.

ففي ظل غياب القيادة الحكيمة ، والقدوة الصالحة، وعدم استثمار أوقات الشباب بما فيه خيرهم، وصلاحهم، وسيطرة وسائل الإعلام الرخيص كالتلفاز، والفيديو وما رافق ذلك من انتشار المحطات الفضائية، وشبكات الاتصال العالمية، ووسائل الاتصال الحديثة، والثورة المعلوماتية، والطفرة التحررية ، نجد مفاسد عديدة ظهرت على الشباب، والمراهقين ممن لم يُحسن استخدام هذه الوسائل، والتي لعبت دوراً مهماً في زعزعة إيمان الشباب بعقيدته، ودينه، وزرعت فيه روح الكسل، والتساهل ، و ضياع الهوية الإسلامية، و إضعاف العقيدة، وزعزعة الإيمان، و إشغال المسلمين عامة، والشبابوالمراهقين منهم خاصة بالشهوات، ووسائل الترفيه الفارغة، والتي تستهلك طاقات الأمة، وأوقاتها فيما لا خير فيه.

فنجد أن هذه الوسائل تسعى الى بث برامج، ومسلسلات تدعو إلى إفساد الأخلاق، وإشاعة الفاحشة، وتشجيع الشباب، والفتيات عليها تحت مسمى "التحرر" وإباحة الاختلاط، والشذوذ الجنسي. كما تهدف الى التغرير بالمرأة المسلمة عن طريق دعاوى "تحرير المرأة" ومساواتها بالرجل، والعمل على "تغريب"شباب هذه الأمة، ومراهقيها عن دينهم، وطبعهم بطابع المدنية الغربية.

وبما أن الشريعة الإسلامية دعت إلى المعاصرة، ومواكبة التطور في وسائل الدعوة التى لم ينص دليل على تحريمها، فوسائل الدعوة مع كونها توقيفية ألا أن الشريعة الأسلامية جعلت للداعية مساحة واسعة يتمكن من خلالها ابتكار عدد كبير من الوسائل لمقابلة المستجدات، ولمواكبة التطور والاستفادة من الوسائل المعاصرة التى تخدم الدعوة، ويبين ذلك ما يلي: "أولاً: إن الأصل في وسائل الدعوة الإباحة إلاّ إذا ورد نص بمنعهاقياسا على القاعدة الفقية المشهورة (أن الأصل في العادات الإباحة إلا إذا جاء دليل لمنعها).

ثانياً: التفريق بين الحرمة الذاتية العينية ،والحرمة الغيرية في الوسائل ،فمن الوسائل ما حرم لعينه لمفسدة فيه كالزنا،والخمر ، وأما الحرام لغيره فهو ما كان في أصله مباح، ولكن دخل فيه ما حرمه فإذا زال رجع الأمر إلى أصله الإباحة،كالتلفاز و الفيديو، وغير ذلك،فهذه الوسائل لا حكم لها في نفسها بل هي صالحة للأستعمال في الخير، والشر فإذا أستعملت في الخير كانت مباحة، وأن أستعملت في الشر أصبحت محرمة .

ثالثاً: أن باب الاجتهاد مفتوح بشروطه لمن ملك آلته للبحث من الدعاة .

رابعاً: جواز القياس في الوسائل بإلحاق غير المنصوص بالمنصوص إذا وجدت العلة ."[1]

خامساً: أن وسائل الأتصال الحديثة، ووسائل التقنية ماهي ألا وسائل عرض يقوم الداعية بعرض دعوته كما هي بوسائلها ومناهجها وأساليبها المعروفه في الشرع ، فقط الذي أختلف طريقة عرضها .

[1] أنظر،علاء الدين الزاكي، **وسائل الدَّعوة بين الأصالة والمُعاصَرَة**، ص167.

فيجب على الدعاة النظر في هذه الوسائل المباحة، وإستغلالها في الدعوة إلى الله تعالى،ويجب أن يحرص الداعية على أستخدام الأمور التى تشهد أقبالاً كبيراً من المراهقين، والشباب ،وتشغل جل وقتهم، ويسخرها في تبليغ الدين رغم استخدام غيرنا لها للهدم والدمار.

**ومن المهم التأكيد على عدد من الأمور يجب على الدعاة من الشباب - الذين يشاركون في تحمل أعباء الدعوة ، ويحملون هموم اصلاح المجتمع – البدء بها:**

**أولاً: تبصير المراهقين والشباب بدينهم :**

أن المسؤوليات الكبرى التي أوجبها الإسلام علي المربين من آباء، وأمهات، ومعلمين، ومرشدين تعليم الولد منذ أن يميز: الأحكام الشرعية التي ترتبط بميله الغريزي، ونضجه الجنسي، ولذا وجب علي المربي أن يصارح الصبي إذا بلغ الحلم بأنه قد أصبح بالغًا ومكلفًا شرعًا، وغدا مطالباً من الله بالأمر والنهي، والوعد، والوعيد، والثواب ،والعقاب، ووجب علي الأم أيضا أن تصارح البنت إذا بلغت سن البلوغ، وحدث الطمث بأنها أصبحت بالغة ومكلفة شرعاً، ويجب عليها ما يجب علي النساء الكبار من مسئوليات وتكاليف.

أيضامن مسؤولياتهم أتجاه الشباب والمراهقين أرشادهم الى مايقوى الأيمان في نفوسهم وما يساهم في تزكية نفوسهم وذلك بتعريفهم بالله ،وحثهم على إقامة العبادات التي أوجبها الله عليهم، من صلاة، وصيام، وزكاة، وحج، وبر بالوالدين، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر،، مع الالتزام بحفظ البصر عن المحرمات ، وصيانة السمع عن المنكرات .

كما يجب على الدعاة نصحهم وتوجيههم لكي يقلعوا عن المعاصي ، ويحرصو على ربطهم بالمساجد، وكثرة قراءة القرآن ،والمحافظه على النوافل ، كقيام الليل وصيام الأيام الفاضلة ، وقراءة الأوراد، والأذكار اليومية ؛ فهي زاد الشاب للثبات على طريق الهداية فان الإنسان حين يؤمن بالله ،و تتكون لديه العقيدة السليمة فانه يطيع أوامر الله دون حاجة إلى رقيب ،كما أن تمسكهم بالدين، والأحكام الشرعية يقيهم من الوقوع في أمراض العصر خاصة القلق، و الاكتئاب ولأن التدين، و الثقة بالله تجعل الإنسان مطمئنا واثقا، و متقبلا لكافة متغيرات الحياة لأنه موقن في قرار نفسه أن كل ما يأتي من الله للإنسان فهو خير سواء كانت نعماً أم نقماً، كما أن تدين الشباب ،والمراهقين هو الداعم المعنوي للسير بهم نحو التميُّز و التفوق .

**ثانياً: تنمية الأخلاق والأداب الأسلامية في نفوسهم:**

ومن هذه الأخلاق والأداب الصدق ، وبر الوالدين، و صلة الرحم ،و عيادة المريض ، والإحسان الى الجار، والتعاون وغيرها من الوصايا التى تعزز قيم الأسلام وأخلاقه في نفوسهم .

**ثالثاً: حث المراهقين (والمراهقات) على أختيار الصحبة الصالحة**، و تنمية رغبة التفوق في نفوسهم، وحثهم على استثمار أوقات الفراغ في الأمر التى تفيدهم في دينهم ودنياهم ، وتوجيههم إلي شغل أوقات فراغهم بما يفيد من خلال بعض الأنشطة الترويحية التي حث عليها الإسلام من رياضة، وقراءة وغير ذلك من الأمور التى تساعده في رفعة نفسه، ودينه، ومجتمعه. ، كما يستحسن توجيه المراهقين من الجنسين إلي فضيلة العلم، وأهميته؛ ليشغل المراهق أكثر وقته في القراءة، والاطلاع.

.....

**المبحث الثالث:**

**المطلب الأول :الخطاب الدعوي للمراهقين والشباب في وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة :**

**تجديد الخطاب الدعوي في وسائل الإعلام :**

لم تعد وسائل الإعلام في يومنا هذا مجرد مصدر للأخبار أو أداة للترفيه، بل أنها أضحت تساهم بشكل كبير في صياغة الآراء، والقيم، وخصوصا اذا ما تعلق الأمر بالشباب الذي يستمد معلوماته بشكل كبير من وسائل الاتصال الحديثة المرتبطة بالإنترنت ، ففي ظل ما يشهد العالم الآن من ثورة علمية معلوماتية في كافة المجالات، حيث شكل كل من الإخراج الجذاب ، وثقافة الصورة المؤثرة ، ووسائل الإغراء القوية ، وسهولة الحصول على أية معلومة بسرعة فائقة، كل هذه العوامل تدفع بالشباب والمراهقين إلى الإنشداد باهتمام شديد إلى أجهزة الإعلام المختلفة ؛ لا سيما أنهم في هذه المراحل العمرية مهيؤون أكثر من غيرهم، لتقمص الشخصيات، والتأثر بالشخصيات التي لها حضور أعلامي ، أو الشخصيات التي تمثل دور البطولة ، ذلك لأن المراهق- من الإناث والذكور- في هذه المرحلة هو في طور تكوين الشخصية، وانتقاء المثال الذي يتأثر به.

وحيث إن الغرائز والمشاعر، وخاصة غريزة الجنس، هي في قمة القوة ،والعنفوان، والضغط على المراهقين، والشباب، ، فإن وسائل الإعلام ساهمت مساهمة كبيرة في إثارة الغريزة الجنسية عن طريق الأفلام ،والصور الخلاعية ،والماجنة ،والمغرية وعن طريق القصص الغرامية والأدب والثقافة.

وأصبحت هذه الوسائل (. التلفزيون الصحافة ـ شبكات الانترنيت ـ كالمدونات، والشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك والتويتر واليوتيوب)، هي القوى المهيمنة والموجهة للثقافة، والفعالة في صياغة أنماط السلوك،عندهم ، إن الإعلام الحديث يُعتبَر مِن أهمّ الوسائل التي تُساعد في نشر الدعوة للدّين الإسلامي، وتَحسين الصورة الذهنية الخاطئة عن الإسلام، والمسلمين في العالم، من هنا ظهرت الضرورة الملحة في إنشاء مؤسسات اعلامية تولي الإعلام المجتمعي أهمية خاصة كوسيلة تواصل أساسية للحوار ما بين الشباب، والمراهقين ، والدعاة ، والمصلحين ، ويكون الجهد المطلوب من هذه المؤسسات الإعلامية هو تثقيف الشباب، والمراهقين ، وتنمية قدراتهم العلمية ، والثقافية ، ونشر ثقافة الدين ، وبناء الوعي السياسي، والأقتصادي ، وتعميق الانتماء للدين ، والقيم ، والأخلاق، وتنمية الثقة بالنفس ، والأعتزاز بالهوية ، والمحافظة على القيم الروحية، والمعنوية ، وإيجاد القدوة الصالحة لهم ، فهذه هي رسالة الأعلام الأساسية فعلى هذه المؤسسات بذل الجهود لحماية الشباب ، والفتيات من الغزو السلوكي المنحرف المتمثل في وسائل الإعلام المتعددة ، فلابد من عمل دعوي جاد يكتسح تجمعات الشباب ،والمراهقين ، ومجتمعات الفتيات ، ويربطهم بالدين ، ويحملهم مسئولية الدفاع عنه ،ويكشف لهم حجم المؤامرة التي تحاك ضدهم .

**كيف تستطيع تلك المؤسسات تحقيق أهدافها في توعية الشباب والمراهقين ؟**

**أولاً: إيجاد البديل:**

يجاد بديل إسلامي يواجه الوسائل ، والقنوات المعادية للإسلام ، ويصرفهم عنها، ويقنعهم بضررها، ويعيدهم إلى جادة الصواب، ويغنيهم بالحلال عن الحرام. ، فمن البدائل المهمة إنشاء محطة بث إسلامية ، يشترك فيها الدعاة من الشباب من كافة أقطار الدول الإسلامية ، ويكون دورها في إيجاد المادة الإعلامية الناجحة التي تَشُد أنظار الشباب، والمراهقين من خلال برامج ثقافية،و من خلال عروض ، ومشاهد تربوية تبني الأخلاق بصورة جذابة مثيرة، وتستخدم الوسائل الحديثة التي استخدمها الغزو الاجنبي ، كما تستخدم التقنية في سبيل الدعوة إلى الله في تقديم مادة تتوفر فيها الإثارة ، و الفائدة ، والمتعة،كما تهتم بالثقافة الاسلامية ، وتقوم بربط الإعلام بجوانب التنشئة الاجتماعية الصحيحة، وتهتم بمشكلات الشباب، والمراهقين، وتبين طرق مواجهتها ، وتقوى احساس الشباب ، والمراهقين بهُويتهم الاسلامية ، وتقوم ببناء نموذج اتصالي يقوم على المشاركة ، والحوار ، فالسعي لإيجاد إعلام نقي ، مطلب مهم.

**ثانياً: استثمار وسائل التواصل الاجتماعي :**

وخصوصاً أن هذه الوسائل تشهد نمواً وتفاعلاً بشكل متزايد من هذه الفئة ، كما أنها أسهمت في زيادة وعي الشباب ، وتفاعلهم مع قضاياهم، ومن المعلوم أن مواقع التواصل الاجتماعي تستمد قوتها من الاتصال المباشر بين الناس، ففي السابق كان التأثير على الجمهور من خلال وسائل الإعلام المختلفة، أما الآن فإن مصطلحات مثل تويتر ، و إنستقرام ، و فيسبوك، و واتس أب، ومختلف التطبيقات المتوفرة في الهواتف الذكية باتت مألوفة ، وأصبحت المصدر الأساسي لتبادل المعلومات ، و الأخبار، كما صارت ردود الأفعال لحظية بحيث يمكن قياس ردود الأفعال على حدث معين في وقت حدوثه، ولم يعد لوسائل الإعلام التقليدية دور في توعية مختلف شرائح المجتمع ، ولكن أصبح ذلك يتم ببساطة من خلال حساب في تويتر، أو فيسبوك ، أو أي وسيلة تواصل اجتماعي أخرى.

والسؤال المهم في هذا الباب كيف نستطيع أن نستفيد من هذه الوسائل في دعوة الشباب والمراهقين من الذكور ، والأناث بما أنهم أكثر فئة تؤثر ، وتتأثر بهذه الوسائل ؟

ويمكننا أن نطرح معاً بعض الأفكار التى من الممكن أن تعين الدعاة وخاصة الشباب منهم في جهودهم الدعوية :

**1- الهواتف الذكية :**

من الممكن أن تتحول إلى شبكات اجتماعية دعوية متنقلة،فقد بات الهاتف الذكي جزءاً مهمًّا في حياة الشباب والمراهقين ، ولم يعد مجرّد وسيلة اتصال، بل حاسوباً محمولاً، يتميَّز بالسُّرعة، والذاكرة الواسعة، ويمكن من القيام بمهام وتطبيقات متعدّدة، وذلك من خلال وجود أنظمة تشغيل بأشكال مختلفة لهذه الهواتف الذكية مثل(Blackberry ، iOS، و Android )ذات أنظمة عالية الدقة قادرة على تقديم خدمات متعدّدة في وقت واحد.

ومن المعلوم أنَّ من أهم الأمور التي تجعل الهواتف الذكية تتمتع بشعبية كبيرة هي قدرتها على تحميل التطبيقات وهي برامج خدمية صغيرة قادرة مثلاً على تنزيل الكتب ، والمحاضرات كما تمكن من انزال

القران كاملا ، وتوجد تطبيقات للتفسير ، ونواحي الدين المختلفة كما أن هذه التطبيقات تستطيع أن تمكن الشباب والمراهقين من مشاهدة القنوات التلفزيونية ، وتصفّح مواقع معينة في الإنترنت على الهاتف الذكي بيسر ،دون أعتبار للزمان والمكان .

فيمكن للدعاة أستخدام الهواتف الذكية في تصميم ، وتطوير برامج القرآن ، والأذكار ، والبرامج الإسلامية، كما أن هناك تقنية البلوتوث، والوايرلس، اللتين يمكن استخدامهما في نقل المقاطع الصوتية ، والمرئية الدعوية للآخرين.

كما يوجد من الدعاة من استغل هذه التطبيقات بلقيام بعد تسجيل حلقاته التلفزيونية ،أو الأذاعية ، أو خطبه الدعوية ، بتحويلها إلى تطبيقات كي يستفيد منها النَّاس ويشاهدونها عبر هواتفهم الذكية،كما أن من الدعاة من أستفاد من هذه التقنية بتحويل كتبه الى كتب الكترونية يستطيع أي شخص أنزالها في هاتفه الذكي بكل سهولة ، ويسر .

2- شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر - والفيس بوك وغيرها): وذلك من خلال فتح حسابات وصفحات خاصة بالدعاة ، يعالجون فيها مختلف القاضايا الخاصة بالشباب والمراهقين ، مع أهمية تغطية القضايا من جميع الجوانب، ووضع هدف واضح من فتح تلك الصفحات ،والمتابعة الدائمة للرد على أستفسارتهم وحل المشاكل التى قد تطرأ عليهم ، فقد ساهم - الهاشتاق - في تويتر -ولله الحمد- في أزالة العديد من المنكرات بفضل الله ثم بالحملات المرتبة على شبكات التواصل الاجتماعي.

**3- الواتس آب ، و البلاك بيري وما شابهه من البرامج:**

وهي عبارة عن تطبيقات تقوم على تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية ،وإرسال الروابط للمواضيع والمواقع المختلفة والتواصل والتفاعل المباشر وإرسال الرسائل الخاصة والعامة لجهات الأتصال في الهاتف الذكي .

يمكن الاستفادة منها في الدعوة ، خاصة أن المستفيد من هذا الجهاز هم فئة مهمة من المجتمع حيث أن أغلب المستخدمين لهذه التطبيقات هم الشباب ، و من هم في سن المراهقة، فيمكن للداعية عن طريقها تفعيل مجموعات دعوية تقوم بإرسال رسائل توعوية توجيهية للمشتركين في هذه التطبيقات ، كما يمكن للدعاة إرسال رسائل خاصة باالفوائد ، و المعلومات ، و الآداب، أو الدعوة إلى صيام الإثنين ،والخميس، أو إلى صدقة جارية أو قراءة القرآن،أو تحذير من البدع المنتشرة ، كما يمكن للدعاة إستخدام هذه التطبيقات في الدعوة الفردية لشخص معين ، أو مجموعة معينة بأنشاء قروب خاص بلشباب ، والمراهقين يقوم الداعية بأختيارهم بنفسه ، ويقوم بمتابعتهم الدورية وتوجيههم وحل مشكلتهم ، ونصحهم .

4- اليوتيوب:

لقد أدى عدم وجود برامج ووسائل ترفيه موجهة للشباب، والمراهقين بشكل خاص ، وعدم وجود مايشغل أوقات فراغهم، كل ذلك ساهم في اتجاههم إلى تفريغ طاقتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصا المرئي منها،مثل قنوات اليوتيوب،التى أضحت تنافس القنوات الفضائية، ونظراً لما يتضمنه اليوتوب من مخالفات أخلاقية ،وعقائدية ، كان من الواجب على الدعاة التصدى لتلك التوجهات

المنحرفة وخصوصا لما يشكله اليوتوب من أهمية لدى فئة الشباب والمراهقين ،فيمكن للدعاة أستثمار اليوتوب في الدعوة عن طريق :

- المساهمة في مضاعفة أعداد القنوات الإسلامية في موقع اليوتيوب .
- أنشاء قنوات يوتوب مخصصة لدعم النشاط الإعلامي الإسلامي ، يقوم الدعاة فيها بتنزيل فيديوهات عن الدعوة ، تساهم في نصرة الإسلام ، والقرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، والدفاع عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن الممكن للدعاة تجزئة المحاضرات إلى مقاطع فيديو قصيرة (لا تتجاوز دقيقتين) ، يحوي المقطع فكرة ، أو قصة ،مؤثرة .
- كما يمكن للدعاة إنشاء موقع خاص بعرض لقطات الفيديو الخاصة بدعوة الشباب ، والمراهقين ، ويكون الموقع خالي من المحتوى المخالف لمبادئ الدين الإسلامي، يمد يومياً بكل جديد من قنوات دعوية وخطب للعلمآء ، والشيوخ ، ورجال العلم والدين .

خامساً المدونات ،و الصحف ، والمواقع الالكترونية التي تهتم بالدعوة :

5- المدونات :

بحيث يجعلونها أصحابها كمحفظة خاصة يدونون فيها يومياتهم ، ويضعون صورهم ويسجلون فيها خواطرهم واهتماماتهم ، على الداعية أنشاء مدونة خاصة بدعوة الشباب والمراهقين ، يودع فيها الكتب، والخطب التى تفيدهم ،ويحيلهم فيها عن طريق الروابط الى مواقع تهتم بهم ، وتربطهم بالدين .

6- المواقع الألكترونية :

ينبغي على الدعاة أن يقوموا بإنشاء مواقع دعوية تدعوا الشباب، والمراهقين من ذكور، وإناث و تفتح لهم مجالا للسؤال ،والنقاش واجابتهم بناءا على المنهج الإسلامي الصحيح القائم على الكتاب ،والسنة كما يوفر لهم خاصية الاستماع و تحميل القران الكريم و الأناشيد و المحاضرات، و الخطب ويجب على الدعاة توجيه الشباب إلى ضرورة الإلتزام والتقيد بقوانين الأتصال فيما يخص استخدام المواقع ،والدخول على المواقع المحظورة .

7- البريد الالكتروني و القوائم البريدية:

" يمكن استخدامه بإرسال رسائل ، أو روابط إلى جهات الأتصال في البريد الألكترونى ، أو العديد من قوائم البريد الإلكتروني الموجودة في المواقع المختلفة[1]".

1 موقع صيد الفوائد ،مقال بعنوان (الدعوة عبر البريد الالكتروني - القوائم البريدية).

يلزم الاهتمام بدعوة الشباب والمراهقين في كل هذه الوسائل السابق ذكرها، لاسيما ونحن نرى أحوال شباب الأمة، وحالة التيه التي يعيشون فيه، فهم في أمس الحاجة إلى من يأخذ بأيديهم، ويدلهم على الطريق الصحيح، وبما أن أحتياج الشباب والمراهقين للإعلام، والتواصل من أجل تدعيم مكانتهم في المجتمع، وكذلك تبادل الأفكار، والآراء مع الآخرين يعتبر من الاحتياجات الملحة من هنا كان من الواجب على الدعاة صرف الطاقات، وبذل الجهد في تسخير هذه التقنية للدعوة الى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و التحذير من ارسال الصور والمقاطع التى فيها مخالفات شرعية كما يجب على الدعاة الأستعداد قبل البدء بالدعوة في هذه الوسائل، وذلك عن طريق التدريب الميداني، والالكترونى، ومعرفة كيفية الدعوة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالاضافة الى الدراسة النظرية .

كما على الدعاة التحلى بلإحسان في دعوتهم ،وأن يكونو ودودين في تعاملهم مع المراهقين ،والشباب، يكفيهم أن الله لا يضيع أجر المحسنين ، فلاشئ يخترق القلوب كلطف العبارة ، وبذل الإبتسامة، ولين الكلام، وسلامة القصد، ونقاء القلب .

.....

**المبحث الثالث:**

**المطلب الثاني : تجديد الخطاب الدعوي للمراهقين والشباب في الوسائل التعليمية.**

**تجديد الخطاب الدعوي للشباب والمراهقين في مجال التربية الأسرية :**

في مجال التربية الأسرية، لا توجد أية عوائق أمام وسائل الإعلام، ويمكن أن يقال أن الإنترنت، وشبكة التواصل الاجتماعية باتت تمثل لكثير من المراهقين أسرة وهمية يتلقى منها أفكاره، وثقافته وتؤثر على أخلاقه، وعادته الاجتماعية .

فعلى الآباء وأولياء الأمور إدراك ذلك، مستفيدين من هذا التطور، والتعايش، والتأقلم معه، والحرص على متابعة أبنائهم، وتوجيههم، دون فرض السيطرة عليهم،وذلك بالجلوس فترات كافية مع أولادهم ، وحسن الحوار معهم ، وعدم الإستئثار بالحديث عنهم، وإعطائهم حقهم في التعبير عن نفس ، و حسن الإنصات لهم ، واحترام آرائهم ، وإظهار الاهتمام بهم، إن نجاحنا في حماية أبنائنا من الشبكة سيتوقف دائما على مدى استجابتهم لإرشاداتنا، وستظل هذه الإستجابة مرتبطة بما زرعناه في نفوسهم ، وبدرجة الحوار ، والمصارحة ، والثقة التي استطعنا تحقيقها في علاقاتنا بهم. فقد أصبح للإعلام الجديد دور كبير في التربية، والتعليم ودور في تلقي الدروس والمواعظ .

فمن المهم تعزيز الرقابة الذاتية لدى المراهقين والشباب ومن الممكن تحقيق ذلك عن طريق تقوية صلتهم بالله تعالى، و استشعار مراقبته الدائمة لهم ، فمن عرف الله حقاً بأسمائه، وصفاته، ووحَّده في عبادته بفعل ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه وداوم على محاسبة النفسه على تقصيرها في جنب الله قوي إيمانه، و قل ارتكابه للمحرمات، وقل وقوعه في المعاصي، وإذا قلَّت معاصي الشباب، والمراهقين قلَّت معاصي المجتمع لأنهم أكبر فئة فيه، ولأنهم أساس نهضة المجتمع .

ويمكن تحقيق ذلك بعدة نقاط كالتالي:

- يجب على الأباء والمربين فَهم طبيعة، واحتياجات المراهقين، والشباب ، و تهيئتهم لهذه المرحلة قبل وصولها؛ فهم يحتاجون الى التوجيه والإرشاد بعد فَهمٍ ووعْي لسلوكياتهم، وذلك من أجْل ضبط عواطفهم ، وتعديل سلوكهم، وتهذيب أنفسهم؛ حتى نحافظ عليهم من الانسياق المتطرِّف وراء رغباتهم ونزواتهم . وكذلك تعزيز الرقابة الأسرية لمعرفة ماذا يقرأ وبماذا يتأثّر، ويفضل أن يشارك الوالدان أو أحدهما أولادهم في العمل على الشبكة وذلك لتعليمهم ومتابعتهم ومعالجة اية مشاكل قديصادفونها وليوجههوهم لما يرونه مناسباً ويقومون ما يرونه غير مناسب.
- على الآباء جعل علاقاتهم مع أبنائهم عميقة بحيث يتحدثون بلا حرج لأنهم أن لم يتحدثو إليهم تحدثو الى غيرهم، وهنا يحدث الخلل عندهم ويتحول التوجيه من الموجه الحريص عليهم إلى صاحب جاهل ،أو منحرف.
- ينبغي أن تتغير نظرة الأسرة عن المراهق و تعامله كشاب ناضج نفسياً،وجسدياً يحتاج فقط الى التفهم،والثقة ، والحوار الذي يساهم في حل مشاكل هذه الفئة الاخلاقية والدينية .
- ولكن يبقى المهم هو المتابعة المستمرة للابناء سواء اكانوا اطفالاً أو مراهقين كما يجب التأكيد على أنه على الرغم من وجود أخطار محدقة بمن يستخدم الشبكة فانها بلا شك تحفل بالكثير من الخدمات، والمعلومات التي تساهم في تعزيز مدارك الأطفال، والمراهقين والشباب على حد سواء.

**تجديد الخطاب الدعوي للشباب والمراهقين في المؤسسات التعليمية :**

**ويمكن تحقيق ذلك بعدت نقاط :**

- تطوير برامج ومناهج التدريس في الجامعات والكليات لتكون محضناً مناسباً لتكوين القيادات الأسلامية في كل المجالات ،و توفير مناخ إسلامي متشبع بآداب الإسلام وتعاليمه السمحة ، ينطلق من ثوابت الوحي ويستند على قيم، وآداب وأفكارالإسلام الاصيلة
- إعادة صياغة مادة الحاسب بحيث يحتوي منهج المادة إيضاح القيم الإسلامية في كيفية الإفادة من الحاسوب، والمواقع الإلكترونية في إستخراج المعلومات الدينية وفي الدعوة الى الله .
- التركيز على تنمية الجانب الإخلاقي، والديني، والمساعدة في إختيار الصحبة الصالحة، والقدوة الحسنة، وغرس مفاهيم الولاء والبراء في نفوسهم .
- أيراد الكثير من نصوص الوحي في برامجهم الدراسية التي تعظم الله في قلوبهم، وترسخ محبته فيهم، وتحبب إليهم طاعته، وترهبهم من معصيته مما يساعد في تعزيز الرقابة الذاتيه لديهم
- يجب أن تستفيد المؤسسات التعليمية من التقنية الحديثة، وأن تهتم بنشر العلوم الشرعية، والتربوية، واللغوية، وكافة العلوم التطبيقية برؤية منهجية، وعلمية متكاملة تواكب العصر الحديث، وتتجاوب مع ما وصل إليه العلم الحديث فى العصر الراهن، وتواكب التقدم العلمي، وتستوعب سائر العلوم فى كافة المجالات، وتقوم بنشر العلم بالوسائل، والتقنيات الحديثة فمن المعاهد، و الجامعات من أستفادت من التطور الهائل في الوسائل الحديثة فأصبحت تعتمد في دراساتها على نظام التعليم عن بعد باستخدام التكنولوجيا الحديثه فى خدمة التعليم، والمتعلم وهو النظام الأحدث في أساليب التعليم الجيد فهو يوفر السفر، والجهد، والتنقل وكذلك الكثير من المال ، وأكبر مثال على ذلك جامعة المدينة العالمية .
- حث الشباب على الولوج في التخصصات العلمية المختلفة لضرورة وجود المتخصصين من الشباب المسلمين في كل التخصصات حتى تستطيع الأمة الخلاص من السيطرة الغربية فيصبح لدى الأمة القدرة، والخبرة التى تغنيها عن الثقافة الغربية المنحرفة فيجب أن ينبري أصحاب المواهب، والخبرات إلى التخصصات والدراسات العلمية الجادة، ويسعوا إلى أكتشاف أسرار التقنية ونقلها إلى بلاد المسلمين ليتم الإستغناء عن الخبراء من غير المسلمين.مع التنبيه إلى أن يكون كل ذلك دون إفراط أو تفريط ومحكوماً بضوابط الشرع.

.....

**المبحث الثالث :**

**المطلب الثالث :الخطاب الدعوي للمراهقين والشباب في المقاهي الأجتماعية**

**المقاهي الإجتماعية :**

وأقصد بها أماكن التجماعات الشبابية سواء كانت مقاهي الكترونية ، أو صالات رياضية ، أو أندية صيفية أو ثقافية .

**حكم الدعوة إلى الله في المقاهي والنوادي:**

لا يوجد مانع في الشرع من دعوة الشباب، والمراهقين في المقاهي، وأماكن التجمعات الشبابية حتى وأن كان فيها منكر من المنكرات فقد توجه بالسؤال للجنة الدائمة للبحوث العلمية، والإفتاء عن حكم ذلك فكان الجواب ،" إن رجا فيهم الخير جلس إليهم ليرشدهم إلى الحق وينصح لهم به أداء لواجب البلاغ، وإقامة الحجة عليهم، كما كان الرسول ــصلى الله عليه وسلم ــيغشى مجالس المشركين لدعوتهم إلى الحق. فإن استجابوا فالحمد لله، وإلا انصرف عنهم، اتقاء لشرهم وبعداً عن المنكر"[1].

ومن هنا يمكن للدعاة أستغلال هذه الأماكن التى تشهد تجمع الشباب، والمراهقين في دعوتهم الى الدين، وشرائعه المختلفة وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وفقاً للضوابط الشرعية ، وذلك كالتالى :

1- **الدعوة في المقاهي الألكترونية ، والصالات الرياضية :**

أنتشرت ظاهرة المقاهي الألكترونية ، والصالات الرياضية فأصبحت المقاهي ، والصالات الرياضية تحتل حيزا مهما في البرنامج اليومي للمراهقين، والشباب ،وذلك لما تحتويه هذه المقاهي من الوسائل الترفيهيه المختلفة فنجد العديد من الشباب، والمراهقين يرتادون هذه الأماكن شاغلين أوقاتهم في الغالب بالتواصل الاجتماعي عن طريق (الفيس بوك - أو الدردشة).أو تمضية الوقت في الألعاب المختلفة كالبلاي ستيشن، ولعب البلياردو، والهوكي وغيرها من الالعاب الرياضية المختلفة، أومشاهدة المباريات، ويمكن أن يقال أن الإنترنت، وشبكة التواصل الاجتماعية ، والصالات الرياضية باتت تمثل لكثير من المراهقين أسرة وهمية يتلقى منها أفكاره ، وثقافته وتؤثر على أخلاقه ، وعادته الاجتماعية . في ظل غياب الرقابة الأسرية والأبوية لما يتلقاه الأبناء في هذه الأماكن .

فعلى الدعاة ، والمربين ، والمصلحين ، والمنظمون للمؤسسات الدعوية الإستفادة من المقاهي الإلكترونية ، والصالات الرياضية في دعوة الشباب ، وتوعيتهم ، وحثهم على التمسك بدينهم. ويكون ذلك بعدت طرق:

- أنشاء القاءات الدعوية الحوارية ،ويكون بتوجيه الدعوة للشباب لحضور هذا الملتقى الحواري في المقهى ويعمل الداعية على أختيار الموضوع ،و الوقت، و التنظيم مع ادارة المقهى فيلقي بشكل مختصر كلمة، أو موعظة يذكرهم فيها بالله، و يأمرهم بالمعروف ، أو ينهاهم عن بعض المنكرات ، وبعد أن ينهي كلمته يحاول الداعية الاستماع إليهم ،ومحاولة أن يجيب على استفساراتهم ومن الممكن

[1] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الرئيس: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ،نائب رئيس اللجنة: عبدالرزاق عفيفي . السؤال الرابع ، والخامس من الفتوى رقم 9406 .

للدعاة تسجيل اللقاء الحواري، وبثها على اليوتوب حتى يستفيد منها أكبر عدد من الشباب، والمراهقين من ذكور ،والأناث .

- الجلوس مع الشباب الذين يرتادون المقاهي ،وتجاذب أطراف الحوار معهم ،وإرشادهم بلطف بخطاب أبوي يحصن فكرهم، مع تلمس الوضع الاجتماعي ، والأسري لكل شاب يظهر أن لديه إشكالات، والإسهام ما أمكن في حل ما يعثر عليه الداعية من هموم الشباب الأسرية والاجتماعية .
- اختيار شباب واع يدير تلك المقاهي يقوم بتوعية الشباب، وتحصينهم من الاستخدامات السيئة للشبكة، وتوجيههم إلى المواقع المفيدة والبنَّاءة، سواء كانت مواقع إسلامية، أو ثقافية، أو اجتماعية، أو أدبية ،أو تاريخية.

- ايضا من الممكن للدعاة ،والمؤسسات الدعوية توزيع مجموعة من (الاستاندات ) على عددٍ من المقاهي ، وتزويدها بمجموعة من الكتب الدينية ، في محاولة لاستغلال أوقات الفراغ، أو الانتظار في تلك المقاهي التي يرتادها عددٌ كبير من فئة الشباب و, المراهقين.

**2- الدعوة في الاندية الصيفية ومراكز الأحياء :**

إن النوادي بأقسامها المتنوعة، ، من أهم الوسائل التي يمكن للدعاة عن طريقها التواصل مع الشباب ، والمراهقين فعن طريق الاختلاط بأعضائها عن طريق الوظائف ،أو الاشتراك العضوي، فالاندية الصيفية ، ومراكز الاحياء هي أماكن ينظم فيه عدد من الأنشطة والفعاليات الرياضية، والثقافية ، والاجتماعية يختار منها الشاب ما يناسبه، وما يرغب المشاركة فيه.

فعلى القائمين عليها أجراء القاءات و المقاهي الحوارية واستضافت العديد من **الدعاة** للتواصل والحوار مع الشباب والمراهقين وسماع آرائهم بحكمة حول القضايا الأكثر أهمية لدى مجتمع الشباب والمراهقين من الذكور والأناث وتوضيح بعض لمفاهيم الشرعية كالجهاد ، وإقامة الحدود ، ودحض الشبهات التي تثار حول الاسلام من قبل اعداء الاسلام من الكفرة المستشرقين ، والملاحدة والعلمانيين ويمكن للدعاة تسجيل هذه اللقاءات ، ورفعها على قناة اليوتيوب .

كما يجب على الدعاة توعيتهم التوعية الإسلامية الصحيحة التى توفر لهم الحماية من الأنحراف الأخلاقي الى جانب بنائهم البناء التربوي والأخلاقي المنبثق من الاسلام وتعاليمه السمحة وإيجاد البدائل لهم لشغل أوقاتهم وتنمية مهاراتهم. وذلك عن طريق البرامج والمواعظ واستثمار الفراغ فيما ينفع. والتركيز على الانشطة الشبابية المتنوعة التى تشتمل على برامج تعليمية ،ومحاضرات دعوية وانشطة رياضية ودورات مهارية، وحفظ القرآن الكريم ،ومسابقات علمية وترفيهية توزع من خلالها الجوائز على الفائزين.

كذلك على الدعاة ،والمؤسسات الدعوية الأهتمام بالمقاهي، والنوادي النسائية فبالإضافة الى كل ما تقدم تنظيم دورات شرعية للنساء ومحاضرات ،وندوات، ودروس دينية، و نشر الوعي الديني بين النساء ،وتزويدهن بالعلوم، والمعرفة للقيام بدورهن الدعوي والتربوي وتكوين جيل مسلم قوي.

.....

## الخاتمة

أن الخطاب الدعوي الإسلامي يواجه تحديات داخلية، وخارجية في الإعلام، والشبكة العنكبوتية، فقد استخدم أعداء الإسلام الوسائل التقنية الحديثة لضرب الأمة الإسلامية في عقر دارها،فكان هدف الهدم الأول لهم الشباب، والمراهقين لأنهم عماد الأمة ودرعها الذي يدفع عنها العدو ، وهم رجال

الغد، وقادة المستقبل ، لذلك ينبغي أن يركز الدعاة المسلمون جل اهتمامهم على الشباب والمراهقين، كما على الدعاة ضرورة مراجعة خطابهم الدعوي دوريًا وتقويته بالأدلة الشرعية ، للإفادة منه في إنتاج خطاب دعوي معاصر يجمع بين الأصالة، والمعاصرة، وبين الحكمة، وفقه الأولويات، ويوظف التقنيات الحديثة المؤثرة لاجتذاب الشباب، والمراهقين ، وذلك للارتقاء بمستوى الخطاب الدعوي، ولتؤدي الدعوة دورها في تبليغ شرع الله، وإقامة الشرائع الأسلامية .

وإن دعوة الشباب، والمراهقين اليوم في أمس الحاجة إلى دعاة يحسنون التعامل مع وسائل الإعلام، ووسائل الأتصال الحديثة من انترنت، وصحف ، ومجلات ، ،وأذاعة ،وتلفزيون وغيرها من الوسائل التقنية الحديثة ، فعلى الداعية أن يأخذ الوسيلة المناسبة لدعوته ، ويقوم بعرضها بأحد الوسائل التقنية الحديثة ، و طرحها بأسلوب مناسب، وجذاب، ومشوق، حتى يتوصل بها إلى قلوب المراهقين، والشباب ،لأن الإنترنت ،وشبكة التواصل الاجتماعية باتت تمثل لكثير من المراهقين أسرة وهمية يتلقى منها أفكاره، وثقافته وتؤثر على أخلاقه، وعادته الاجتماعية .

وفي المقابل ابتعد هؤلاء المراهقون عن واقعهم الحقيقي ،وغابت في كثير من الأوقات الرقابة لما يتلقاه المراهقون، والشباب في هذه الشبكة التي يرتبط بها المراهقون أكثر من ارتباطهم بأسرهم ولأوقات طويلة .

فالداعية مطالب بتطوير نفسه دائما تكنولوجيا ليجيد توصيل رسالته إلى الآخرين،عن طريق المقالات، والكتب، والأبحاث والمعارض، والندوات، والبرامج الإذاعية، والتلفزيونية على مستوى يتفاعل مع عقول الشباب، والمراهقين ،مع وضوح الأهداف المنضبطه بالضوابط الشرعية ، كما على الداعية التنويع في عرض المعلومة الدعوية من خلال هذه الوسائل التقنية الحديثة، والمؤسسات الإعلامية عبر صفحاتها، وبرامجها الدينية، كما نوع - النبي صلى الله عليه وسلم- والصحابة الكرام ،والعلماء الأجلاء فيقوم الداعية بعرض المعلومة الصحيحة عبر الوسائل المتوفرة وفق معطيات العصر، والظروف الطارئة، وأن يسخر الدعاة هذه الوسائل في معالجة قضايا الأمة للدفع في عجلة المشروع الإسلامي لمواجهة المؤامرة التي يشنها أعداء الله على الإسلام والمسلمين . و لكي يساهم الدعاة في بناء الشباب والمراهقين وفق النهج الإسلامي الصحيح .

## النتائج والتوصيات :

### النتائج:

- أهتم الشرع بالشباب،،ودعا الى الأستفادة من الطاقة الهائلة التى تتميز بها فترة الشباب في رفعة الدين، وصلاح المجتمع، والفرد على حد سواء .
- دور الدعاة والمصلحين، والمربين يجب أن يبدأ في التحدث إلى الشباب، والمراهقين عن التوجهات الفكرية، والاعلامية المختلفة، والعمل على صقل الصورة المشرقة لواقعنا العربي، والإسلامي لديهم، مع مراعاة التوقيت، واللحظات النفسية المناسبة.
- يجب على الأباء والمربين تربية الأبناء على الخوف من الله ومراقبته ، وأن ينمى فيهم الوازع الديني،كما يجب توعيتهم بالمخاطر المترتبة على سوء الأستخدام في التقنيات الحديثة حتى لا يقعو في مزالق الشهوة، والأنحراف الدينى، والأخلاقي، وهذه التربية لا بد أن تكون منذ الصغر .

- أنه ينبغي أن تتغير نظرة الأسرة عن المراهق، و تعامله كشاب ناضج نفسياً، وجسدياً يحتاج فقط الى التفهم،والثقة ، والحوار الذي يساهم في حل مشاكل هذه الفئة الأخلاقية، والدينية ،كما أن فهم فئة المراهقين، والشباب، ومعرفة إهتمامتهم، وما يجذبهم، ومعرفة الايجابيات فيهم، وتنميتها، وأستثمارها يساهم مساهمة كبيرة في صلاحهم، وصلاح المجتمع .
- أن تجديد الخطاب الدعوي بضوابطه الشرعية عند أهل السنة، والجماعة ضرورة شرعية تُعين على مواجهة التحديات التى تفرضها الوسائل التقنية الحديثة في هذا العصر .
- كما أن على الدعاة ضرورة العناية بإحياء، وبعث ما اندرس من الدين ،وتخليصه من البدع، والمحدثات وتنزيله على واقع ، ومستجدات الحياة المعاصرة، مع الإفادة من كافة الوسائل الحديثة المشروعة لعرضه على الشباب، والمراهقين

- فعلى الشباب ، والمراهقين في العصر الحديث دراسة سير الشباب من الصحابة _رضي الله عنهم _ ودراسة أخبارهم حتى تنهض الهمم، وتشحذ العزائم، وتحيي في شباب الأمة سنن الاقتفاء ، والتأسي بخيار هذه الأمة ، وأفاضلها.
- إن للإعلام ووسائل الأتصال الحديثة ، دور كبير في تربية الشباب والمراهقين ، سواء كان على مستوى المؤسسات الأعلامية ،أو المؤسسات التربوية، والدعوية، أو الأسرة، أو المجتمع بصورة عامة.
- كما يجب خلق قدوة، أو ابرازها إن وجدت من واقعنا العربي، والإسلامي، ويجب أن يشارك في هذا كافة أطياف المجتمع أفرادا ومؤسسات حتى نحصل على التأثير المطلوب فيهم.
- على المربين، والدعاة أن يكونو على أطلاع تام بوسائل الاتصال الحديثة، كما عليهم إستغلال ،وسائل الإعلام ،والمؤسسات التعلمية، والمقاهي الأجتماعية، وكل الأماكن المختلفة التى تمثل عوامل جذب للمراهقين، والشباب في الدعوة لجذب المراهقين الى الدين والتمسك بالقيم التى تساهم في رفعة المجتمع، والأخلاق، والقيم، كما عليهم أيضاً إيجاد نظام إجتماعي عام لشغل وقت الفراغ بالنسبة للشباب، والمراهقين لا سيما في الأجازات الصيفية مثل إقامة نواد ينظم إليها النشئ لقضاء وقت الفراغ بما يفيدهم ويفيد رفعت المجتمع والدين .

- ضرورة مراعاة خصائص االمراهقين ،والشباب ومراحل نموهم اللُّغوي، والعقلي، والاجتماعي، والنفسي والصحي؛ من خلال عمليات إنتاج وسائل الإعلام خاصة بهم وإشراكهم فيها حتى نصل الى النتائج المطلوبة منهم.

- **التوصيات:**

- دفع الشباب وتشجيعهم للولوج في التخصصات العلمية المختلفة لضرورة ،وجود المتخصصين من الشباب في التخصصات والدراسات العلمية الجادة، فلن تكون الأمة بخير ما دامت الخبرة التي تحتاجها يملكها

عدوها فيجب أن ينبري أصحاب المواهب والخبرات والإمكانيات إلى التخصصات والدراسات العلمية الجادة ويسعوا إلى اكتشاف أسرار التقنية ونقلها إلى بلاد المسلمين ليتم الإستغناء عن الخبراء من غير المسلمين.

- على الدول الأسلامية القيام بأنشاء عمل مؤسسي كهيئة عالمية تأخذ في حسبانها تأسيس جهد، وعمل جماعي، ومؤسسي لتطويع هذه الوسائل، والمتابعة مع المدعوين وتأخذ في عاتقها العديد من المهام الدعوية :
- كتأسيس المزيد من المعاهد للدعاة والتى تختص بتطوير أداء الداعية، وإكسابه المهارات اللازمة، وتدريبه على إتقان التعامل مع الوسائل التقنية الحديثة، والأستفادة منها كما تعمل هذه المعاهد على تدريبه على مهارة حل مشكلات الشباب، والمراهقين، وتعمل على تنظيم الندوات، والمحاظرات، والمؤتمرات التى تعنى بهذه الفئة .
- أيضا أن يكون من وظائف تلك المؤسسة الدعوية التنسيق مع المراكز الثقافية والدعوية الموجودة في البلدان الأسلامية لإعداد جيل من الدعاة المتخصصين في دعوة الشباب، والمراهقين، والتعاون مع مؤسسات إعلامية متخصصة؛ لإنتاج مجموعة أكبر من المواد الإعلامية التي تخاطبهم كالعمل مثلا: على أنشاء قنوات تليفزيونية اسلامية حية تبث على شبكة الإنترنت ، ويكون الهدف منها مواكبة التطور التكنولوجي، واستخدام الوسائل الحديثة من أجل الوصول إلى شرائح أوسع من المراهقين والشباب ، ويتم ربط هذه القنوات باليوتيوب.
- كما يجب أن تعمل هذه المؤسسة على الاستفادة من الشباب المتطوع للعمل والاستفادة من جهودهم وأفكارهم الإبداعية.

هذا والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

.....

**فهرس الآيات**

| السورة | طرف الأية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| سورة النور | ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ | 59 | 41 |
| سورة الكهف | ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ | 13 | 15 |
| سورة الحجرات | ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ | 13 | 19 |
| سورة النساء | ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا ﴾ | 35 | 20 |
| سورة الشورى | ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ | 38 | 20 |
| سورة إبراهيم | قال تعالى:﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾ | 4 | 22 |
| سورة النحل | ﴿ادْعُ إِلَى سبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ | 125 | 22 |


## فهرس الأحاديث


| طرف الحديث | الصفحة |
|---|---|
| قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ((إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها)) | 6 -19 |
| قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ((مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع )) | 13 |

| | |
|---|---|
| فعن أَنَسٍ رضي الله عنه أنه قال((كان النبي صلى الله عليه وسلم أَحْسَنَ الناس خُلُقًا ، وكان لي أَخٌ يُقَالُ له أبو عُمَيْرٍ قال : أَحْسِبُهُ فطيم ، وكان إذا جاء قال: يا أَبَا عُمَيْرٍ ما فَعَلَ النُّغَيْرُ ، نُغَرٌ كان يَلْعَبُ بِهِ فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ ، وهو في بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الذي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ ، وَيُنْضَحُ ثُمَّ يَقُومُ ،وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا )) | 13 |
| -(( كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ ، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ )) | 14 |
| قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ)) | 15 |
| قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (( إن الله – عز وجل – ليعجب .من الشاب ليست له صبوة)) | 15 |
| قدمنا على النبي -صلى الله عليه وسلم- ونحن شببة فلبثنا عنده نحوا من عشرين ليلة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيما فقال: (( لو رجعتم إلى بلادكم فعلمتموهم مروهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا ، وصلاة كذا في حين كذا وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم)) | 15 |
| (( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)) | 16-15 |

## فهرس الأعلام

| العلم | رقم الصفحة |
|---|---|
| هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام | 8 |
| أنس بن مالك | 13 |

| | |
|---|---|
| القرطبي، شمس الدين | 14 |
| أسامة بن زيد بن حارثة | 16 |
| أسيد بن ظهير بن رافع بن عدي | 16 |
| الأرقم بن أبي الأرقم وكان اسمه عبد مناف بن أسد بن عبد الله | 17 |
| الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه | 17 |
| أبو الأعلى المودودي أو أبو العلاء المودودي | 21 |


## فهرس المصادر والمراجع


أ

1- أبو الأعلى المودودي ، 1399 هـ ، موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم ، (لينان : دار الفكر الحديث .ط2، 1386هـ-1967م).

ب

2- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،سنة الولادة 194/ سنة الوفاة 256 ،الجامع الصحيح المختصر، تحقيق د. مصطفى ديب البغا ،( بيروت : دار ابن كثير ، سنة النشر 1407 – 1987).

3- -البلادي ، مراد بن مصلح بن محمد ، منهج الدعوة الإسلامية في علاج المشكلات النفسية لدى الشباب المعاصر،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية،١٤٣٣ هـ-١٤٣٢.

ت

4- -ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) ، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ،( دار الكتب العلمية،ط1، 1408هـ - 1987م).

ج

5- الجندي ، أنور ، موسوعة مقدمات العلوم والمناهج، (القاهرة : دار الأنصار ،1409 )

ح

6- أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،( دار الفكر،1399هـ - 1979م).

ذ

7- الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله سنة الولادة 673/ سنة الوفاة 748، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ،( بيروت: مؤسسة الرسالة، سنة النشر 1413).

ر- ز

8- الزَّبيدي ،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس ،( دار الهداية).

9- الزاكي علاء الدين ، وسائل الدَّعوة بين الأصالة والمُعاصَرَة ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير .

10- الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي المتوفى: 1396هـ ،( دار العلم للملايين - أيار / مايو 2002 م ،ط 15).

11- رسول الله مع الشباب ،كتاب إلكتروني من إصدارت موقع نصرة الإسلام .

س

12- السِّجِسْتاني ،أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي 275هـ، سنن أبي داود ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،( بيروت - صيدا:المكتبة العصرية).

13- السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (المتوفى : 1376هـ) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،(مؤسسة الرسالة ، 1420هـ - 2000 م ،ط1).

ش

14- الشنتوت ، د.خالد أحمد ، العنوان تربية الشباب المسلم للآباء والدعاة ،(مكتبة صيد الفوائد الاسلامية ، تاريخ الإضافة 19-11-1429 ).

15- الشريف، تأليف محمد بن شاكر ، تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف ، (لندن :مجلة البيان ،ط1، 425 هـ/ 2004م) .

ص

16- الأصبهاني ، أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني ، سنة الولادة رجب / 366هـ / سنة الوفاة محرم / 21 / 430هـ ، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي (بيروت :دار الكتب العلمية ،سنة النشر 1417هـ - 1996م ).

ع

17- عبد العزيز مختار إبراهيم ، العصرانيون ومفهوم تجديد الدن عرض ونقد ، (الرياض: مكتبة الرشد ، 1430هـ /2009، ط1 ) .

18- العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي ، سنة الولادة 773/ سنة الوفاة 852 ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت : دار المعرفة).

19- العقل ناصر عبد الكريم ،الميلاد1371هـ ،العلماء هم الدعاة ، (الناشر :دار القاسم - موقع الكتيبات الإسلاميةwww.ktibat.com ).

20- العيسوي ،عبد الرحمن ، سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر ، (الكويت: دار الوثائق ،ط1، 1987م).

ف

21- 1الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب ، سنة الولادة / سنة الوفاة 817 ،القاموس المحيط ،( بيروت: مؤسسة الرسالة )
22- الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري سنة الولادة / سنة الوفاة 770هـ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ،( بيروت : المكتبة العلمية).

ق

23- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ،المتوفى 671هـ ،الجامع لأحكام القرآن ،تحقيق : هشام سمير البخاري ، (الرياض:دار عالم الكتب، 1423هـ/ 2003م).

م

24- ابن ماجة ،أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد ، سنة الولادة 207/ سنة الوفاة 275 ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت :دار الفكر).
25- المباركفوري ، صفي الرحمن ، الرحيق المختوم .
26- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، المعجم الوسيط،( طهران).
27- 22-محمد سعيد عثمان حامد ، عقبات دعوة المراهقين ،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة ،،جامعة المدينة العالمية ،قسم ( الدعوة ) ،كلية : العلوم الإسلامية .
28- أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة،تحقيق محمد عوض مرعب ،( بيروت:دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، 2001م).
29- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري سنة الولادة 630/ سنة الوفاة 711، لسان العرب ،( بيروت: دار صادر ).
30- إصدارات موقع نصرة رسول الله ،رسول الله مع الشباب .
31- موقع صيد الفوائد .

ن

32- النيسابوري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (المتوفى: 261هـ)،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،( بيروت: دار إحياء التراث العربي ).

.....

## فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ملخص البحث | 4-1 |
| المقدمة | 6-5 |

| | |
|---|---|
| المبحث الأول :الدعوة . لمطلب الأول : تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً . | 9-8 |
| المطلب الثاني :شمولية الدعوة . | 10 |
| المطلب الثالث :مرعاة الفروق العمرية للمدعوين. | 17-11 |
| المبحث الثاني :التجديد<br>المطلب الأول :مفهوم التجديد | 20-19 |
| المطلب الثاني :تجديد الخطاب الدعوي | 23-22 |
| المطلب الثالث :ضوابط التجديد | 26-24 |
| المبحث الثالث : التجديد في خطاب الدعوي للمراهقين والشباب في العصر الحاضر | 29-28 |
| المطلب الأول :الخطاب الدعوي للمراهقين والشباب في وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة | 34=30 |
| المطلب الثاني :الخطاب الدعوي للمراهقين والشباب في الوسائل التعليمية | 36-35 |
| المطلب الثالث :الخطاب الدعوي للمراهقين والشباب في المقاهي الاجتماعية | 39-37 |
| الخاتمة | 40 |
| أهم التوصيات والنتائج | 42-40 |
| فهرس الآيات | 43 |
| فهرس الأحاديث | 44 |
| فهرس الأعلام | 45 |
| فهرس المصادر والمراجع | 47-46 |
| فهرس المحتويات | 48 |


تم بحمدالله